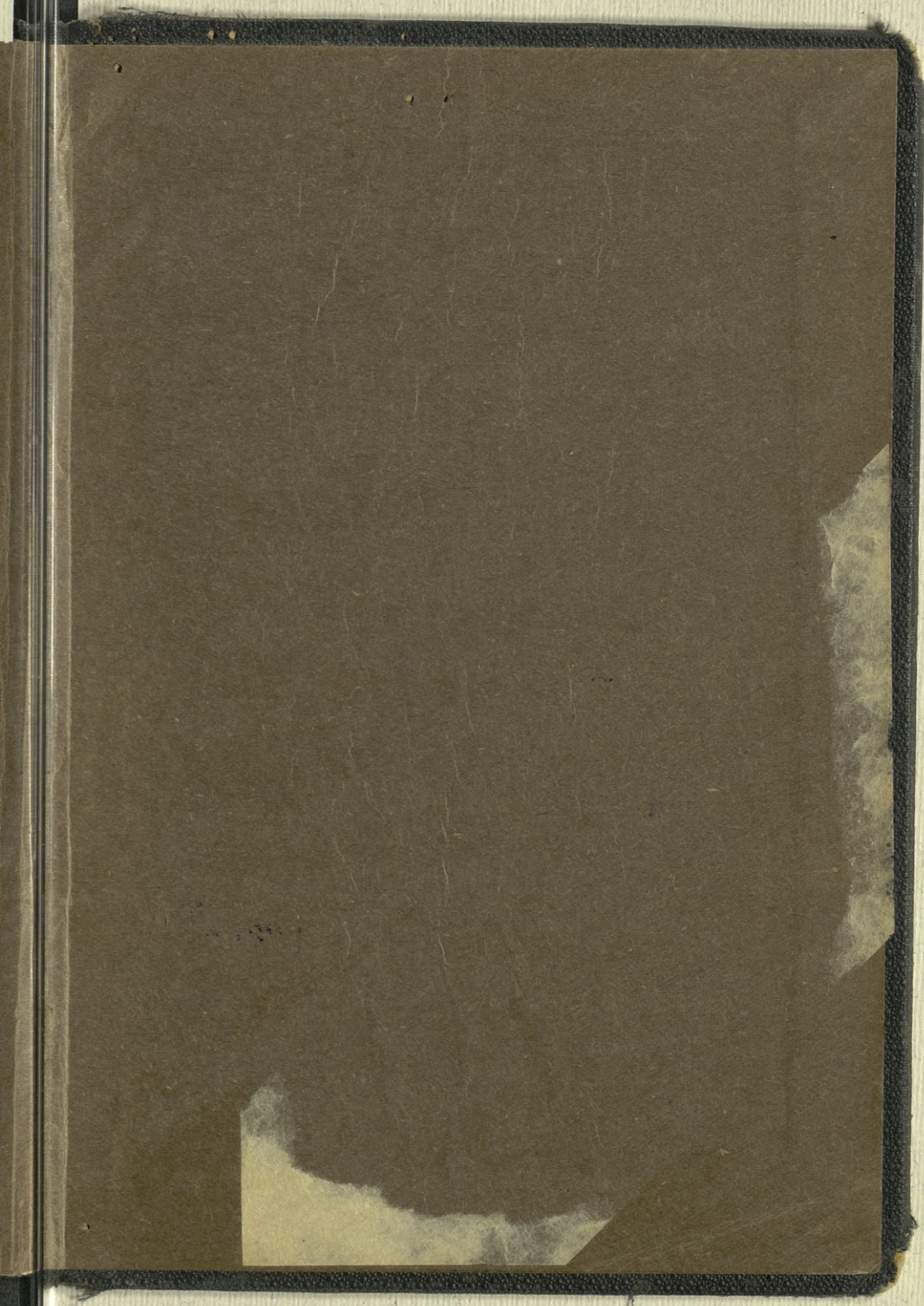
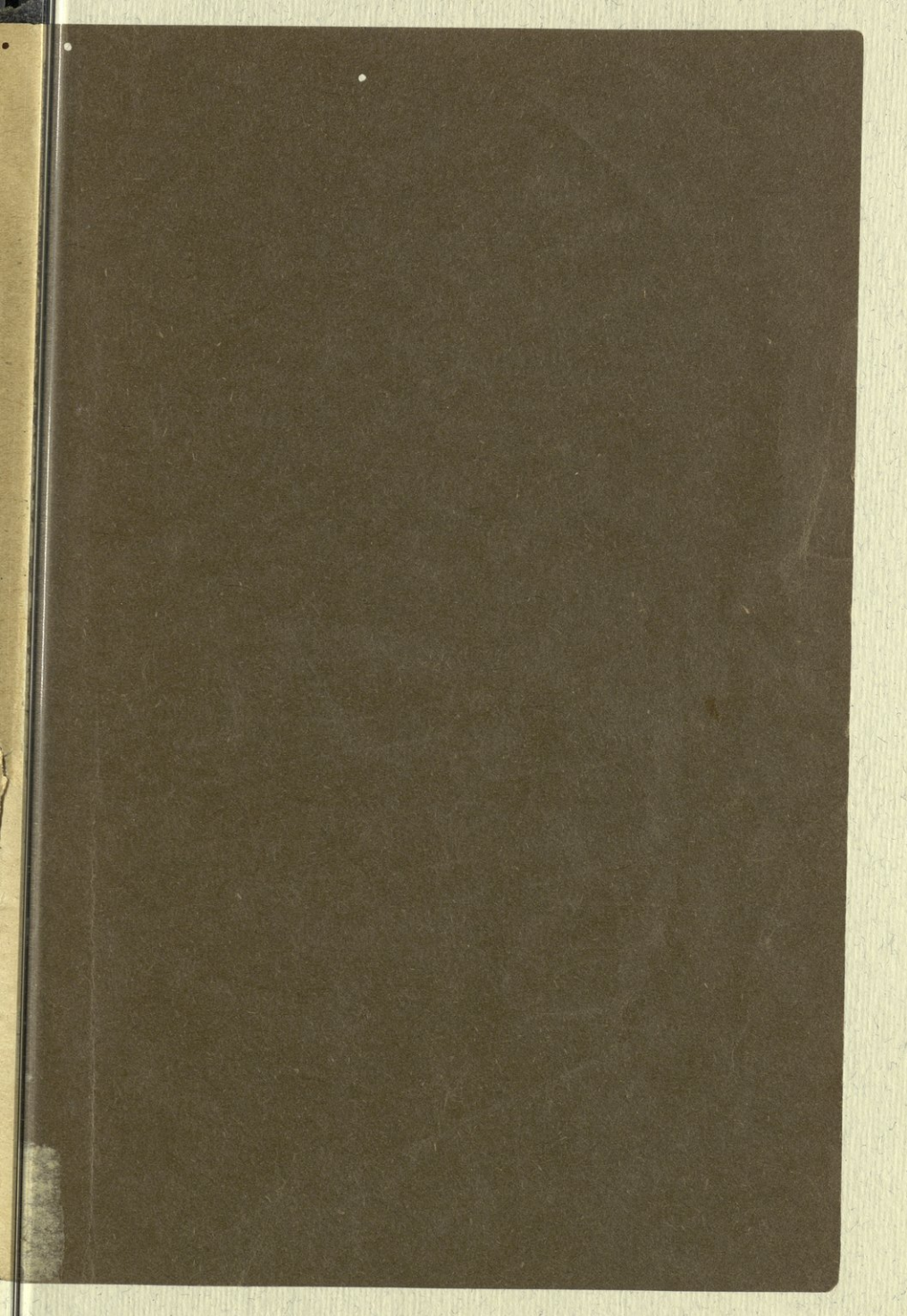


مريض الوهم

مولير







٦٠٥
١٠٠٥
١٦ ص
٢٧
٤٨
٤٤
٤٩



حق اعادة الطبع محفوظ
لادارة مكتبة صادر

كلمة عن مولير

ولد مولير في أحد أحياء باريس في العام ١٦٢٢ ، وفي العام ١٦٤٣
 انخرط في سلك الممثلين وما عمه الامرات انشاء فرقة طاف بها المقاطعات
 الفرنسية ويقال ان الامير ده كونتي كان يحبه ويعطف عليه
 وفي العام ١٦٥٣ كتب أولى رواياته المسرحية ، وكان الى ذلك الحين
 يقوم بتمثيل روايات كورنيل وروترو وده ربير وغيرهم وبعض روايات
 هزلية « Farce » كان يستعير مواضعها من الابطاليين وتقاليده العامة
 وفي العام ١٦٥٨ رجع الى باريس ومثل امام البلاط فأعجب به الملك
 وقربه اليه .

اما اهم رواياته فهي : مدرسة الازواج . مدرسة النساء . الخبيث . دون
 خوان . الطبيب رغمًا عنه . البخيل . الميزانثروب . المثير النبيل . خزعبلات
 حكاكين . النساء العلمات . مريض الوهم

ومريض الوهم هي آخر ما ألف مولير ، في الرابع عشر من شهر شباط
 ١٦٧٣ في حين كان الشاعر العظيم يقوم بتمثيل دوره في هذه الرواية
 اذ ركته نوبة صدرية لم تمهله اكثر من بضع ساعات

قال احد المقرئين الى الشاعر : في اليوم الذي كان مولير يستعد فيه
 لتمثيل « مريض الوهم » للمرة الثالثة توسلت اليه زوجته الممثلة الشهيرة
 اوماند وصديقه الممثل بارون ان يؤجل تمثيل الرواية الى وقت اخر اذ كان

التعب والالام ظاهرين على وجهه فقال لها : « كيف تريدان ان لا امثل
وهناك خمسون عاملاً يعيشون من نتاج يومهم ؟ وهل من الحكمة ان احرم هؤلاء
الممثلين البائسين من خبزهم اليومي ؟ »

وبعد موت موليير تزوجت امرأته ارماند بيجار من الممثل غيرن . وفي
العام ١٦٨٠ نقلت الفرقة الى فندق بورغونيا نزولاً على اشارة الملك لويس
الرابع عشر وما لبثت هذه الفرقة ان اتخذت لها اسم « الكوميدي فرانسيز »
الباقية الى يومنا هذا



اسماء الاشخاص

أرغان	: مريض وهم
بلين	: زوجة أرغان الثانية
انجليكا	: ابنة ارغان وعشيقة كليانت
لويرون	: صغرى بنات ارغان وشقيقة انجليكا
برالد	: شقيق أرغان
كليانت	: عشيق انجليكا
السيد ديافواروس	: طبيب
توماس ديافواروس	: ابنه وعشيق انجليكا
السيد بورغون	: طبيب أرغان
السيد فلوران	: اجزائي
السيد بونفوا	: كاتب عدل
شوانيت	: خادمة

تجري المشاهد في باريس

الفصل الاول

المشهد الاول

أركان

« جالساً وحده الى منضدة امامه يعدُّ بقطع من النحاس
(فيش) بعض عقاقير اجزائية »

اثنان وثلاثة خمسة ، وخمسة عشرة ، وعشرة عشرون (يأخذ
زجاجة ويقرأ عليها ما يلي :) تستعمل في اليوم الرابع والعشرين
حقنة صغيرة ندخل بسرعة فننظف احشاء حضرتك . . .
وتبردها . » ان الذي لا يعجبني في السيد فلوران الاجزائي
هو ان ثمن عقاقيره مرتفع دائماً ويطلبه بلهجة رسمية . (ثم
يأخذ زجاجة اخرى ويقرأ : » احشاء حضرتك ثلاثون صلدة »
حسناً يا سيد فلوران ، ولكن لا يكفي المرء ان يكون رسمياً
بل ينبغي له ايضاً ان يكون عاقلاً فلا يجوز المرضي من فلوهمهم .
ثلاثون صلدة ثمن تنظيف احشاء : اني خادمك ، ولقد قلت
لك ذلك . ثم إنك استوفيت مني ثمن العقاقير السابقة عشرين
صلدة بدل الثلاثين ، والعشرون صلدة في اللغة الاجزائية
يعني عشر صلداً ، فهذه هي العشر الصلداً (يضع على
المنضدة عشر صلداً ثم يقرأ : » واستعمل في اليوم نفسه حقنة
منظفة مركبة من مسحوق الروبارب والعسل الوردي وغيرهما
لغسيل اسفل بطنك . . . بطن حضرتك . وثمها ثلاثون
صلدة : » لا بل عشر صلداً باذن منك . » وفي مساء

اليوم نفسه تأخذ جرعة من شراب الجولاب ركب خصيصاً
لتنويم حضرتك . وثمنه خمس وثلاثون صلدة . « لا بأس
فهذا الشراب ينومني في الليل »* وفي اليوم الخامس والعشرين
تأخذ جرعة مسهلة ومقوية ركبت من الجولاب الشرقي وغيره
بحسب إشارة السيد بورغون وثمنها أربعة فرنكات . « هو ! انك
تهزأ يا سيد فلوران فالسيد بورغون لم يأمر بك بأن تضع أربعة
فرنكات . ضم ثلاثة فرنكات فقط . . . أرجوك . عشرون
وثلاثون صلدة . وفي اليوم نفسه تأخذ مسكنًا يريحك من
الآلم . ثلاثون صلدة . » حسناً ، عشر صلداً أضف إليها
خمس عشرة . « وفي اليوم السادس والعشرين تستعمل حقنة
لتسريح الغازات من بطنك . . . بطن حضرتك . ثلاثون
صلدة . » عشر صلداً يا سيد فلوران . « وتستعمل في
اليوم السابع والعشرين علاجاً يطرد خارجاً أفكارك السوداء ،
ثلاثة فرنكات . » حسناً ، عشرون صلدة أضف إليها ثلاثين
فانا شديد الغبطة بهذا السعر المعقول . « وفي اليوم الثامن
والعشرين تأخذ جرعة من الحليب الممزوج بالشراب لتبرد
دم حضرتك . عشرون صلدة . » طيب ، عشر صلداً
أضف إليها بعض جرعات مركبة من عصير الليمون والرمال
وغيرهما . خمسة فرنكات . « هو هو ! مهلاً يا سيد فلوران .
يهوادة : اذا استمرت مطالبتك على هذه الخطة فاني أعد
عن المرض . فاكثف بأربعة فرنكات . عشرون صلدة أضف
إليها أربعين . ثلاثة واثنان خمسة ، وخمسة عشرة ، وعشرة

عشرون • ثلاثة وستون فرنكاً واربع صلدات • لقد تناولت
 هذا الشهر علاجاً ، اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية
 علاجات ، واستعملت تنظيفاً اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة
 سبعة ثمانية تسعة عشرة احد عشر واثنى عشر تنظيفاً • وفي
 الشهر الماضي تناولت اثني عشر علاجاً واستعملت عشري
 تنظيفاً • فلا غرابة اذا كانت صحي في هذا الشهر اسوأ منها في
 الشهر الفائت • وسأطلع السيد بورغون على ذلك ليضع له حداً
 هياً ، خذوا من امامي هذه العقاقير • (ينتبه الى ان لا احد
 في الغرفة) لا احد هنا • انهم يتركونني دائماً وحدي ، ولا
 سبيل لابقافهم في هذا المكان • (يقرع جرسا امامه) لا
 يسمعون ولن يسمعوا فجرمي لا يصدق دقاً كافياً • درلن درلن
 درلن • ما من احد • درلن • درلن • درلن • عبتاً كأنني
 لا ادق • يا كلبة يا حمقاء ! درلن • درلن • درلن • انهم
 طرش ! توانيت ! درلن • درلن • درلن • (يكف عن
 قرع الجرس ويجعل بصرخ) درلن • درلن • درلن • درلن
 اخذكم الشيطان ! ابتركون مريضاً وحده ؟ (بصرخ) درلن
 درلن • درلن • انه لأمر فظيع ! (بصرخ) درلن • درلن
 درلن • درلن • درلن • آه يا الله ! انهم يتركونني اموت
 وحدي ! درلن • درلن

المشهد الثاني

ارغان • توانيت

توانيت « وهي داخله » آتية • آتية

ارغان اه يا كلبة ! آه يا حمقاء !

توانيت « ننظاها بانها المظمت رأسها » — يا لك لجوجاً! انك تلج في

طلب الناس الحاحاً جعلني الطم رأسي على زاوية النافذة

ارغان « غضبان » آه يا خائنة !

توانيت « نقاطعه » آه !

ارغان منذ ...

توانيت آه !

ارغان منذ ساعة ..

توانيت آه !

ارغان لقد تركتني ..

توانيت آه !

ارغان اخرمي ايها الحمقاء ودعيني اخاصمك فلقد جرحت حنجرتي •

توانيت وانت ، لقد جعلتني احطم رأسي ، انت ، وهذا يساوي تلك •

واحدة بواحدة اذا شئت

ارغان ماذا ! ايها الحمقاء ...

توانيت اذا خاصمت انت ابكي انا

ارغان فتر كيني ايها الخائنة ؟

- توانيت « نقاتعه » آه !
 ارغان تريدن يا كلبه . . .
 توانيت آه ؟
 ارغان ماذا ، وهل ينبغي ان لا اذوق حتى لذة الخصام ؟
 توانيت خاصم ما شئت وكيف شئت
 ارغان ولكنك ، يا كلبه ، لا تدعيني اخاصمك بمقاطعاتك المتواصلة
 توانيت اذا كان الخصام يحلو لديك فانا بدوري يحلو لي البكاء . كل
 له لذته . آه .
 ارغان هيا . . فني عند هذا الحد . اخرجي هذه العقاقير من هنا يا
 حقهاء ! « ينهض » هل نجحت الحفنة التي استعملتها اليوم ؟
 توانيت حققتك ؟
 ارغان ايوه ، كيف كان البول ؟
 توانيت وحقك اني لا اتدخل في هذه المسائل ، فعلى السيد فلوران
 ان يضع فيها انفه لانه يستفيد منها
 ارغان اهمني بان تهمني لي واحدة اخرى استعملها بعد هزيمة
 توانيت ارى ان السيد فلوران هذا وذلك السيد بورغون بصرفان
 بجسمك كما يريدان ، وانهما يجدان فيك بقوة حلوباً ، واني
 لا اريد ان اسألها اي داء اكتشفاه فيك ليصفا لك جميع
 تلك الادوية .
 ارغان اخرمي ابتها الحقهاء ، فليس من شأنك ان تراقبي وصفات
 الطب . احضري الي ابنتي انجليكا فلدي ما ا قوله لها
 توانيت ها هي ذي جاءت من نفسها ، فلقد حزرت فكرك

المشهد الثالث

ارغان — انجليكا — تـوانيت

* * *

ارغان	اقتربي يا انجليكا ، فلقد جئت في وقتك و كنت اريد ان املك
انجليكا	هاأنذا مستعدة لسماع ما تريد ان تقوله
ارغان	انتظري . «توانيت» هاتي عصاي . فسأعود بعد هنيئة .
توانيت	اسرع بالذهاب يا سيدي ، امسرع ، فالسيد فلوران يخلق لنا مشاكل

المشهد الرابع

انجليكا — تـوانيت

* * *

انجليكا	توانيت !
توانيت	ماذا ؟
انجليكا	انتظري اليّ هنيئة
توانيت	نظرت اليك .. ماذا ؟
انجليكا	ألم تحزري عمن اريد ان أحدثك ؟
توانيت	اشك في اني حزرت ، اعن عشيقتنا الشاب ؟ اظنك تريد ان
	تحدثيني عنه لان احاديثنا تدور عليه منذ ستة ايام ، ولا اخالك
	توتاحين الي نفسك اذا انت لم تقمحي حديثه في كل ساعة
انجليكا	بما انك تعرفين ذلك فلا بأس ان اجعلك اولي من تحدثني عنه
	واني اعترف لك اني لن اتعب قط من التحدث عنه وان قلبي

يغتم جميع الفرص لكي يفتتح لك . ولكن اصدقيني يا توانيت ،
هل حدثتكَ نفسك يوماً بأن تأخذي عليَّ العواطف المنتهية
التي احسُّ بها نحوه ؟
معاذ الله

توانيت

وهل انا مخطئة في استسلامي الى تأثيراته العذبة ؟

انجليكا

لم اقل ذلك

توانيت

وهل تريدن ان أُخرس شواعري امام ذلك الهوي المضطرم
الذي يشعر به نخوي ؟

انجليكا

معاذ الله

توانيت

اصدقيني قليلاً : الا ترين مثلي شيئاً من السماء ومن مشيئة
القدر في حكاية نعارفنا ؟

انجليكا

نعم .

توانيت

الا ترين ان دفاعه عني من غير ان يعرفني لا يمكن ان يصدر
الا عن رجل شريف ؟

انجليكا

نعم .

توانيت

وان الانسان لا يستطيع ان يطلب اكثر من ذلك ؟

انجليكا

اتفقنا

توانيت

وانه عمل ذلك بالطف ما يكون ؟

انجليكا

آه ! بدون ريب

توانيت

الا ترين يا توانيت ، انه شخصية ممتازة ؟

انجليكا

لا جدال في ذلك

توانيت

وان هيئته تدل على انه اجمل شاب في العالم ؟

انجليكا

المشهد الخامس

ارغان - انجليكا - توانيت

ارغان آه ، اريد ان اطلعك يا بني على نيا ربما لم تكوفي تنتظرينه .
انك مطلوبة للزواج . . . ماذا ؟ تضحكين ؟ صحيح ، ان كلمة
زواج تُفرح وتسّر . اه ايها الطبيعة ! ايها الطبيعة ! واري
يا بني ان اطلبك ان كنت ترغبين في الزواج
يجب علي يا والدي ان ازل على كل ما تامرني به
ارغان انا مسرور بان تكون بنني مطبعة ، اذن فائدة ضيعة انتهت ولقد
وعدت بك

انجليكا علي ان اسير بحسب مشيئتك سيرا اعمى يا ابي
ارغان كانت زوجتي ، خالتك ، ترغب الي ان اجعلك راحة وهذا
رأي اختك الصغرى ايضا

توانيت « على حدة » هذه البهيمة لها حجتها في ذلك
ارغان لم تكن تريد ان ترضى بهذا الزواج ، ولكنني حمايتها على الافتناع
بصحته واعطيت كلامي

انجليكا اه يا ابي اني لمدينة لك بهذا الكرم
توانيت « لارغان » الحق اقول لك اني شاكرة لك ذلك ، وهذا اعقل
عمل قمت به في حياتك

ارغان لم ار الشخص بعد ، ولكن قيل لي اني سأرتاح اليه ، وانت ايضا
انجليكا بدون ريب يا ابي

كيف رأته ؟	ارغان
بما ان ارادتك تفسح لي ان افتح لك قلبي لا اتردد ان اقول	انجليكا
لك ان الصدفة شاءت ان نتعارف منذ ستة ايام وان الطلب	
الذي عرض عليك انما هو نتيجة الميل الذي تبادلناه	
لم اعرف ذلك ، ولكني مسرور جداً بمعرفته . قيل لي انه	ارغان
فتى عالٍ	
نعم يا ابي	انجليكا
ذوقامة جميلة	ارغان
بدون ريب	انجليكا
جذاب في شخصه	ارغان
بكل تأكيد	انجليكا
ذو سحنة جميلة	ارغان
جميلة جداً	انجليكا
عاقل وشريف الخلق	ارغان
هكذا تماماً	انجليكا
نبيل	ارغان
انبل شخص في العالم	انجليكا
يحيد التكلم باليونانية واللاتينية	ارغان
هذا ما لست اعلمه	انجليكا
وينال شهادة الطب بعد ثلاثة ايام	ارغان
هو يا والدني ؟	انجليكا
نعم ، او لم يقل لك ذلك ؟	ارغان

لا وحققك . ومن قال لك ذلك ، انت ؟

السيد بورغون

وهل السيد بورغون يعرفه ؟

يا له سؤالاً غريباً ؟ يجب ان يعرفه لانه ابن عمه

وهل كليان ابن عم السيد بورغون ؟

اي كليان تعنين ؟ نحن نتكلم عن الفتى الذي طلبت يدك له
نعم

وهذا الفتى هو ابن عم السيد بورغون الذي هو ابن صهره
الطبيب السيد ديافواروس ، وهذا الابن يدعي توماس
ديافواروس وليس كليان ، ولقد عقدنا هذا الزواج في الصباح ،
السيد بورغون والسيد فلوران وانا . وغداً يجيء الي هذا
الصهر مصحوباً بوالده . . . ماذا ؟ اراك مضطربة !

ذلك يا ابني انك تكلمت عن شخص غير الذي اعنيه

ماذا يا سيدي ! كيف سمحت لنفسك ان تقوم بعمل كهذا ؟
وهل تريد ان تزوج ابنتك من طبيب مع تلك الثروة التي تملك ؟
ابوه ، ولكن اي شأن لك انت يا وقحة ؟

يا الله ، بهوادة . انك شديد التسرع . الانستطيع ان تفهم
معاً من غير ان تتخاصم . نعال نتكلم بهدوء . ما هي جيتك
في صحة زواج كهذا ؟

جيتي هي اني اريد ان اصاهر واحالف الاطباء لاني مريض
مقعد ، ومصاهرتي للاطباء تسمح لي ان اتي في مرضي على
عضد امين وان أوفر اميالي مصادر الادواء التي انا بحاجة اليها

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

قوانيت

ارغان

قوانيت

ارغان

توانيت
ارغان
طيب ، هذه حجة مقنعة ، ولكن فكر جيداً . . . امريض انت ؟
ماذا تقولين ايها الحقاة ؟ نعم انا مريض . نعم انا امريض
ايها الوقحة !

توانيت
اذن ، نعم يا سيدي انت مريض ، ولا ينبغي ان تتخاصم على
ذلك . نعم ، انك مريض جداً ، اوافق على ذلك ، ومريض
اكثر مما تظن ، ولكن ابنتك يجب ان تزوج بقرين لها هي ،
وبما انها ليست مريضة فلا حاجة لان تعطي يدها لطبيب

ارغان
اني ازوجهها من طبيب لاجلي انا ، والابنة الشريفة يجب ان
تفرح وتغتبط بالافتران بمن هو مفيد لصحة والدها
وحقك يا سيدي ، اريد ان انصحك كصديقة ؟
ما هي هذه النصيحة ؟

توانيت
ارغان
هي ان لا تفكر بهذا الزواج
والسبب ؟

توانيت
ارغان
السبب هو ان ابنتك ان ترضى به
لن ترضى به ؟

توانيت
لا .

ارغان
ابنتي انا ؟

توانيت
ابنتك انت ، ومستقول لك انها لا تعباً يا السيد ديافواروس ولا

ارغان
بابنه توماس ديافواروس ولا بجميع ديافواروس العالم
اما انا فاني اعبأ بهم جميعاً عدا ان القسمه صالحة جداً فالسيد
ديافواروس غني كبير ولن يرثه غير ابنه توماس ، ثم ان السيد
بورغون الذي لا زوجة له ولا بنون سيعطيه جميع ما يملك

لاجل هذا الزواج، والسيد بورغون رجل يبلغ دخله السنوي
ثمانية الآف فرنك

توانيت

لا بد انه فتك بكثير من الناس حتى صار غنياً !

ارغان

ثمانية الاف فرنك دخل سنوي ! مبلغ لا يستهان به ! فضلاً
عن ان ثروة الاب كبيرة جداً . . .

توانيت

كل هذا حسن يا سيدي ، ولكني اعود فانصحك ، ويجب ان

تبقى هذه النصيحة بيننا ، بان تختار لها زوجاً آخر ، فابنتك لم

تخلق لتكون مدام ديافواروس

ارغان

وانا اريد ان يكون ذلك

توانيت

أف ، لا ثقل ذلك

ارغان

كيف لا اقول ذلك ؟

توانيت

لا ، لا ثقل !

ارغان

ولماذا لا اقول ؟

توانيت

لكيلا يقول الناس انك لا تفكر بما تقول

ارغان

ليقل الناس ما يشاؤون ، واكرر عليك اني اريد ان تنفذ

الكلام الذي اعطيته

توانيت

وانا اكرر عليك انها لن تنفذه

ارغان

اذن ارغمها عليه

توانيت

قلت لك انها لن تصفي اليك

ارغان

ستصفي او ادخلها الى الدير

توانيت

انت ؟

ارغان

انا .

- توانيت طيب !
 ارغان كيف طيب ؟
 توانيت لن تدخلها الى الدير
 ارغان لن ادخلها الى الدير ؟
 . لا توانيت
 . لا ارغان
 . لا توانيت
 ارغان ابوه ، انها الحكاية مضحكة ، لن ادخل ابني الى الدير اذا شئت ؟
 توانيت قلت لك لا
 ارغان ومن يمنعني ؟
 توانيت انت نفسك
 ارغان انا ؟
 توانيت نعم ، فلن تسمح لقلبك ان يعمل هذا العمل
 ارغان بل اسمح له
 توانيت انت تمزح
 ارغان لا ، لا امزح
 توانيت العاطفة الابوية تغلب عليك
 ارغان لن تغلب علي
 توانيت دمنة صغيرة او دمعان ، ذراعان ترتميان على عنقك ، وبياوادي
 الصغير خارجاً من شفيتين عذبتين تكفي لتحرك عواطفك
 ارغان لا اعبأ بكل هذا
 توانيت بلى ، بلى

- ارغان قلت لك لا اعباً
توانيت مسخافات
- ارغان لا ينبغي ان نقولي : مسخافات
- توانيت يا الله ، ولكني اعرفك حق المعرفة فانت طيب الاخلاق
- ارغان « بسخط » است طيب الاخلاق ، بل انا شرير عندما اريد
- توانيت بهودة يا سيدي . انسيت انك مريض ؟
- ارغان اشير عليها اشارة مطلقة بان تستعد لقبول الزوج الذي اريده
- توانيت وانا احذر عليها تحذيراً مطلقاً العمل بموجب اشارتك
- ارغان اين نحن ؟ واية جسارة تحول — خادمة مثلك التلفظ بكلام
- كذا في حضرة سيدها ؟
- توانيت عندما لا يفكر رب البيت بما يقول يحق للخادمة العائلة ان تؤنبه .
- ارغان « يركض وراءها » آه ايتمها الوقحة ! يجب ان احطبك !
- توانيت « تتجنبه وتضم الكرسي بينه وبينها » من واجبي ان احول بينك وبين الاشياء التي تسبب لك العار
- ارغان « يركض وراء توانيت حول الكرسي وفي يده عصاه » تعالي تعالي اعلمك الكلام !
- توانيت « تتجنبه » يجب علي ان لا ادعك تنجز اعمالا خرقاء
- ارغان يا كلبة !
- توانيت لا ، ان وافق على هذا الزواج
- ارغان يا غافلة ! يا وقحة !
- توانيت لا اريد ان تتزوج نومامك هذا

يا شقية !	ارغان
ستطيعني انا ولن تطيعك !	توانيت
« يقف » انجليكا ، اوقني لي هذه الوقعة !	ارغان
ولكن يا ولدي ...	انجليكا
اذا لم توقفها اسقط عليك لعني	ارغان
« وهي خارجة » وانا فاني احرمها اذا اطاعتك	توانيت
« برقي على كرسيه » آه ! آه ! لم ابق التحمل ! هذا كله يميني	ارغان

المشهد السادس

بلين — ارغان

آه افترني يا زوجتي !	ارغان
ما بالك يا زوجي المسكين ؟	بلين
تعالى ، تعالى الى هنا لنجدتي	ارغان
ماذا ثراه جرى لك يا ولدي الصغير ؟	بلين
حبيبي !	ارغان
حبيبي !	بلين
لقد اخرجتني عن نفسي ...	ارغان
واحسرتاه يا زوجي الصغير المسكين كيف جرى ذلك يا صديقي ؟	بلين
ان توانيتك الشقية اصبحت اوتخ منها في الماضي	ارغان
ولكن كفاك تسلم الى الغضب !	بلين
لقد اغضبتني جداً يا صديقي الصغيرة	ارغان

بلين بهوادة يا ولدي ، بهوادة
 ارغان وبقيت ساعة كاملة تعترضني في المسائل التي اريدها
 بلين بهوادة ! بهوادة !
 ارغان ولقد بلغت بها الوقاحة الى درجة انها راحت تقول لي اني
 لست مريضاً
 بلين انها لوحدة جداً
 ارغان وتعلمين يا قلبي ، اية اهانة هي هذه
 بلين نعم ، يا قلبي ، لقد اذنت جداً
 ارغان هذه الشقية ستميتني يا صغيرتي
 بلين ههلا ! ههلا !
 ارغان انها السبب في جميع الالوجاع التي افاستها
 بلين لا تستسلم للغضب الى هذا الحد
 ارغان وكثيراً ما طلبت منك ان تطردها
 بلين ولكن يا ولدي ليس هناك خدم وخدمات مجردون من الالخطاء
 ونضطر احياناً ان نتحمل خصالهم السيئة بسبب خصالهم الحميدة
 وتوانيت هذه لها حسناتها كخادمة فهي صادقة ، ومجتهدة ،
 وامينة ، وتعلم انه ينبغي لنا اليوم ان نراعي الخدمات اللواتي
 نتخذهن . هولاً ! توانيت

المشهد السابع
ارغان - بلين - توانيت

* * *

- توانيت مولاتي ؟
 بلين اجيبيني ، لماذا اغضبت زوجي ؟
 توانيت « بلهجة عذبة » انا يا مولاتي ؟ واحسرتاه ! لا ادري ماذا
 تريدن ان نقولي ، ولم افكر بسوى مرضاة سيدي في كل شيء
 ارغان آه يا لك خائفة !
 توانيت قال لنا انه يريد ان يعطي بسد ابنته لابن السيد ديافواروس
 فاجبته ان القسمة مناسبة لها ، على اني ظننت ان ادخلها الى
 الديور سيكون انسب لها
 بلين ليس في هذا ضرر على الاطلاق ، وارى ان توانيت مصيبة
 بما نقول
 ارغان آه ! انك تصدقينها يا حبيبي ولكنك اصة ، فقد صوبت علي
 مئة اهانة .
 بلين صدقتك يا صديقي . « لتوانيت » اسمعي يا توانيت ، اذا
 اغضبت زوجي مرة اخرى اطردك خارجا ! والان ، اعطيني
 وشاحه المفرغى ومخدرات لأهي له مكانه على الكرسي « لزوجها »
 اغرز قبعك في رأسك حتى اذنيك فليس ادعي الى الزكام
 من تلقي الهواء بالاذنين
 ارغان آه يا حبيبي ، اني لمدين لك بجميع العنايةات التي تتخذينها الاجلي

بلين
« وهي تضع المخدات حول ارغان » انهنض لاضع هذه المخدات
تحتك . ضع هذه لتتكى ، عليها ، هذه (راء ظهرك ، وهذه
لتسند بها رأسك
« تضع المخدة على رأسه بعنف » وهذه لتعيق الندي
« ينهنض غاضباً ويرمي توانيت بالمخدة » آه ابتمها الجمقاء ! تريدن
ارغان
ان تخفيني !
« توانيت نهرب »

المشهد الثامن

ارغان — بلين

بلين
« أه لا ! أه لا ! ما هذا ؟
« يرتقي على كرسيه » آه ! آه ! آه ! لم اتق اقدر ان التحمل
ارغان
لماذا تسلم هكذا الى الغضب ؟ لقد ظنت انها تحسن عملاً
بلين
انك لا تفهمين خبث هذه الشقية ! آه يا صديقي ! لقد اخرجتني
ارغان
عن نفسي . واصبحت بحاجة الى ثمانية علاجات واثنى عشر
تنظيفاً لاعوض كل هذا
بلين
هدى . روعك قليلاً يا صديقي الصغير
ارغان
آه يا صديقي ، انك عزائي الوحيد
بلين
مسكين انت يا ولدي الصغير !
ارغان
آه ! لكي ابرهن لك على حبي اباك يا قلبي ، أريد ان اعمل
وصيتي كما قلت لك
بلين
آه يا صديقي ، لا يصح ان نبخت في هذا الان ، ولا اطيق ان

انصور هذه الفكرة ، فكلمة وصية تكفي لترعشي حزناً وغماً
 ارغان لقد قلت لك اني سأخاطب الكاتب العدل في ذلك
 بلين هو هنا ، فقد صحبته معي
 ارغان ادخله اذاً يا حبيبتي الصغيرة
 بلين واحسرتاه ! ان من تحب زوجها لا تفكر في امور كهذه

المشهد التاسع

الكاتب العدل — بلين — ارغان

ارغان اقترب يا سيد بونفوا ، اقترب . وخذ لك كرسيًا اذا شئت .
 بلين لقد قالت لي زوجتي انك رجل طيب الخلق ومن اصدقائها
 الكاتب العدل والخلصاء ، ولقد كلفتهما ان يتحدثا عن وصية اريد عملها
 لك في هذا السبيل وهو انك لن تستطيع ان تنيل امرأتك
 شيئًا بوصيتك .
 ارغان ولكن لماذا ؟

الكاتب العدل لان العادة تقف حائلا . فلو كنت في بلاد تعالج فيها الحقوق
 بالكتابة لصح ذلك ، ولكن في باريس وفي البلدان المتأثرة
 بالثقافة او في بعضها على الاقل ان يصح ذلك ، وكل محاولة
 من هذا القبيل تذهب عبثًا
 ارغان انها عادة وثقة جداً ان لا يستطيع الزوج ان يترك شيئًا لامرأة

يحبها وتحميه وتعني به ! تجدثي نفسي ان استشير المحامي لاعلم

بأية وسيلة تستطيع ان اقوم بهذا العمل

الكاتب العدل لا ينبغي لك ان تلجأ الى المحامين ، اذ انت هؤلاء كثيرآ ما

يكونون صارمين في امور كهذه ويعتقدون انها جريمة كبيرة

ان يجاوزوا حد القانون ، وهؤلاء الناس يجهلون واجبات

الضمير . على ان هنالك من نستطيع ان نستشيرهم فهم يستحلون

مجاوزة الشريعة برفق ويعرفون ان يجعلوا عدلا ما ليس مسموحآ

به وان يهدوا الصعوبات ويحددوا وسائل لتعديل العادات

والتقاليد بطرق خاصة . ولولا هؤلاء لبقى العالم يرزح تحت

مشاكل عديدة اذ ان تسهيل الامور من ضروريات الحياة

لقد قالت لي زوجتي يا حضرة السيد انك رجل طيب القلب

ارغان

حاذق فارجو منك ان نقول لي كيف اعمل لاهبها ثروتي

واحرم اولادي جميعآ ؟

الكاتب العدل كيف تعمل ؟ تستطيع ان تختار صديقآ حميآ لزوجتك تعطيه

بشكل قانوني في وصيتك كل ما يتاح لك ان تعطيه ، وهذا

الصديق يحيل اليها بدوره ما تكون اعطيته اياه . وتستطيع

ايضآ وانت في قيد الحياة ان تضع في يدها مالا نقداً او ورقآ

لامرها .

يا الله ! لا حاجة لان تزعج نفسك في ذلك ، فاذا حل بك ما

بلين

اعينك منه يا ولدي ، اعدل عن البقاء في هذا العالم

صغيرتي !

ارغان

نعم يا صديقي اذا حل بك مكروه . . .

بلين

- ارغان يا زوجتي العزيزة !
 بلين تصبح الحياة لا شيء في نظري
 ارغان حبيبتي الصغيرة !
 بلين والحق بك على الاثر لاؤكد لك اية عاطفة اشعر بها نحوك
 ارغان انك تذوبين قلبي يا صغيرتي . تعزي . اتوسل اليك ان تعزي
 الكاتب العدل « بلين » ان هذه الدموع . . . ليس الان وقت البكاء ، لان
 وقت البكاء لم يحن بعد
 بلين آه يا سيدي ، انك لا تعلم مقدار حب الزوجة لزوجها
 ارغان واذا اسفست لشيء قبل ان اموت يا صغيرتي فهو اني لم ارزق
 ولداً منك .
 الكاتب العدل لم يفت الوقت فقد يجيء هذا الولد عاجلاً او آجلاً
 ارغان يجب ان اعمل وصيتي بالطريقة التي ذكرها حضرته ، ولكن
 اريد الان ان اضع بين يديك عشرين الف فرنك ذهباً مخبأة
 في القبو وسندين لامر حاملها احدهما على السيد دامون
 والاخر على السيد جيرون
 بلين لا ، لا ، لا اريد ان اسمع شيئاً من هذا . آه ! كم هو المبلغ
 الخبأ في القبو ؟
 ارغان عشرون الف فرنك يا حبيبتي الصغيرة
 بلين كفي ، لا تحدثني عن المال . . . ارجوك . . . آه ! . . . كم
 هو مبلغ السندين ؟
 ارغان احدهما اربعة الاف فرنك والاخر ستة آلاف
 بلين كل ثروات العالم يا صديقي لا تساوي شيئاً اذا قيست بك

«كاتب العدل» «لارغان» تريد ان نبداً بعمل الوصية ؟

ارغان نعم يا سيدي . ولكن اري ان دخولنا الى غرفتي يكون
النسب «لزوجه» تعالى ، يا صغيرتي ، وخذي بيدي
جلين هيا يا ولدي الصغير

المشهد العاشر

انجليكا — توانيت

توانيت انهما مع كاتب عدل ، ولقد سمعتم بتحدثون عن وصية ،
فخالقك زوجة والدك لا تمام الليل ، ولا ريب ان هناك مؤامرة
على صواحك تزج والدك فيها
انجليكا ليتصرف بثروته كما بطيب له بشرط ان لا يتصرف بقلبي .
أترين يا توانيت اية في هوة يزجونه ؟ بحقك يا توانيت لا
تتركيني في محنتي هذه

توانيت انا اتركك ؟ اني افضل الموت على هذا . ولقد حاولت خالك
ان يجعلني كاتمة امرارها لتستفيد مني على اني لم استطع الميل
اليها وكنت دائماً من جهتك . فدعيني اعمل ، وسأعالج جميع
الطرق لخدمتك . على اني اجدني مضطرة الى تبديل سلوكي
معك لاتمكن من خدمتك الخدمة الصالحة . اذن يجب عليّ
من الان فصاعداً ان اكنم مبلي اليك وانكلف الميل الى والدك
وخالك .

انجليكا ارجو منك ان تجتهدى لاطلاع كليات على الزواج الذي

اتفق عليه

كوفي براحة بال من هذا القبيل ..

توانيت

المشهد الحادي عشر

بلين «في البيت» - انجليكا - توانيت

* * *

توانيت

بلين

«لانجليكا» انها تناديني . عمي مساء واتكلي علي .

توانيت

الستار

الفصل الثاني

« يمثل الملعب غرفة ارغان »

المشهد الاول

كليان - توانيت

* * *

« غير عارفة كليان » ماذا نطلب يا سيدي ؟

توانيت

ماذا اطلب ؟

كليان

آه آه ، انت ؟ يا للمفاجأة ، ماذا جئت تصنع هنا ؟

توانيت

جئت اعرف مصيري . جئت اكلع انجليكا الوديعه واستشير قلبها واسألها عن رأيها في ذلك الزواج المشؤوم الذي اطلعت

كليان

على خبره

توانيت حسنًا ، ولكن لا يصح ان تخاطب انجليكا بهذه اللمحة دفعة واحدة ، ولقد أُخبرت ولا ريب بالمراقبة الشديدة التي تراقب بها فلا تجرؤ على الخروج من البيت او التكلم مع احد من الناس ولكني لم اجيء الى هنا بصفتي كليانت العاشق بل جئت كصديق لاسئادها الموسيقي الذي خولني حق ان اقول انه يرسلني مكانه .

توانيت هوذا والداها ، فخذ قليلا ودعني اقول له انك هنا

المشهد الثاني

ارغان — توانيت

ارغان « يظن نفسه وحيداً » قال لي السيد بورغون لامشي في غرفتي كل صباح اثنتي عشرة مرة ذهاباً واياباً ، ولكني نسيت ان اسأله افي العرض ام في الطول

توانيت هوذا يا سيدي ...

ارغان اخفضي صوتك يا شقية ، فلقد زعزعت دماغي ، افلا تعلمين

ان الناس لا يرفعون اصواتهم امام المرضى ؟

توانيت اردت ان اقول لك يا سيدي ..

ارغان قلت لك اخفضي صوتك

توانيت سيدي . «تظاھر بان تتكلم»

ارغان ماذا ؟

توانيت قلت لك ان .. «تظاھر بانھا تتكلم»

صحيح .

ارغان
كليانت

ان ما اسمعه الان بدب القدر في نفسي . . جئت يا سيدي
من قبل استاذ الانسة ابتك . . من قبل استاذها في الموسيقى
فلقد اضطر ان يصرف بضعة ايام في الجبال ، وبما اني صديقه
الحميم فقد ارسلني لاواصل مكانه اعطاء الدروس للانسة ابتك
خفاة ان تنقطع عنها فتفسي الامثولات السابقة

حسناً جداً « لتوانيت » نادي انجليكا

ارغان

ارنى من الاوفق يا سيدي ان آخذه الى غرفتها

توانيت

لا بل دعها تحضر الى هنا .

ارغان

ولكنه لا يستطيع ان يلقنها امثولاتها كما يجب ان يلقنها ياها
اذا لم يحتلها معا

توانيت

بلى ، بلى

ارغان

ولكن الضجيج يزعجك يا سيدي ويزعزع دماغك ولا يصح
ان تتأثر بشيء في الحالة التي انت فيها

توانيت

لا ، لا ، فانا احب الموسيقى وما اكون مشروراً جداً . . . آه
هي هذه . « لتوانيت » اخبرني انت وانظري امرأتى هل
ارتدت ثيابها ؟

ارغان

المشهد الرابع

ارغان - انجليكا - كليانت

* * *

نعالي يا بنتي ، فاستاذك الموسيقى خرج الى الجبال وارسل

ارغان

اليك هذا الشخص لينوب مكانه

« نعرف كليانت » آه ، ايتمها السماء

ما هذا ؟ من اين هذه الدهشة ؟

هي ..

ماذا ؟ ما الذي يدهشك بهذا الشكل

هي حادثة مدهشة يا والدي

كيف ؟

حلمت في الليل اني في اشد حالات الاضطراب وان رجلا

يشبه حضرة هذا السيد مثل امامي فاستنجدت به واتقذني مما

انا فيه ، وبالحلة دهشة كبيرة عندما جئت الى هنا فوجدت

امامي من كان يحول في مخيالي طول الليل

انه لحظ كبير ان اشغل فكرك ان في الليل وان في النهار ، ولا

رب ان سعادتي تكون كبيرة اذا وجدت نفسك في مأزق ما

ورأيتني اهلا لان اتذك منه . وليس هناك شيء يستطيع ..

« تدخل ثوانيت »

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

كليانت

المشهد الخامس

ارغان — انجليكا — كليانت — ثوانيت

« لارغان » وحقك يا سيدي اني لك الان . ولقد رجعت عن

كل ما قلت له امس ، فهوذا السيد ديافواروس الاب والسيد

ديافواروس الابن اقبلا جميعاً لزيارتك ، وسيكون لك صهر

مريض الوهم — ٣

ثوانيت

- ممتاز اذ انك مستشاهد اجمل فنى في العالم ، لم يقل الا كتبتين لا
غير سحرنا قلبي ولا ريب ان ابتك ستجذب اليه
« لكليات الذي تظاهر بالذهاب » لا تذهب يا حضرة السيد
فسأزوج ابنتي وهوذا قربنها المزعوم الذي لم تشاهده بعد
انه لشرف كبير يا سيدي ان اكون شاهداً على مقابلة جميلة
كهنه .
- ارغان
كليات
- انه ابن طيب وسيكون الزواج بعد اربعة ايام
حسن جداً .
- ارغان
كليات
- اطلع استاذها الموسيقي على الامر ليكون هنا يوم العرس
ان انا آخر .
- ارغان
كليات
- وارجو منك ان تكون حاضراً انت ايضا
انك تشرفني كثيراً يا سيدي
- توانيت
هيا ، اصطفوا فلقد جاءا

المشهد السادس

ديافواروس - توماس ديافواروس - ارغان - انجليكا

كليات - توانيت - خادم

- ارغان
ديافواروس
- (واضعاً يده على قبعته من غير ان يرفعها) ان السيد بورغون
يا سيدي قد حظر علي ان اكشف عن رأسي ، فانت من
رجال المهنة وتعرف العواقب
استنا في جميع زيارتنا الا لنحمل النجدة للمرضى لا انزعجهم

(ارغان وديافواروس يتكلمان في وقت وقت واحد)

ايقبل يا سيدي ..

ارغان

يتكلمان في وقت واحد فيقاطع احدهما الاخر

ويختلط الكلام بعضه ببعض

جئنا الى هنا يا سيدي ..

ديافواروس

بكثير من الغبطة ..

ارغان

ولدي توماس وانا ..

ديافواروس

الشرف الذي توليني اياه ..

ارغان

نؤكد حاضرتك ..

ديافواروس

ولقد كنت اتمنى ..

ارغان

مرورنا الشديد ..

ديافواروس

لو تمكنت من الذهاب اليك ..

ارغان

باللطف الذي اظهرته لنا ..

ديافواروس

لاؤكد لك ..

ارغان

في استقبالك ابانا ..

ديافواروس

ولكنك تعلم يا سيدي ..

ارغان

على شرف ..

ديافواروس

ماذا يكون من امر مريض مسكين ..

ارغان

هذا الاتحاد ..

ديافواروس

لا يستطيع ان يعمل ..

ارغان

ونؤكد لك ..

ديافواروس

الا ان يقول لك ..

ارغان

- ديافواروس ان في المسائل المتعلقة بهم متنا ٠٠٠
- ارغان انه يستفيد من جميع الظروف ٠٠٠
- ديافواروس سنكون دائماً على استعداد يا سيدي ٠٠٠
- ارغان ليقول لك ٠٠٠
- ديافواروس في كلا الحالين ٠٠٠
- ارغان انه رهينة اشارتك ٠٠٠
- ديافواروس لنؤكد لك اخلاصنا « يلتفت الى ولده ويقول له » هيا توماس ،
تقدّم وتكلم .
- توماس الا ينبغي ان ابدأ بمخاطبة الاب ؟
- ديافواروس بلى .
- توماس لقد جئت يا سيدي أحبي واكرّم واحترم فيك والدًا آخر ،
ولكن والدًا آخر اجدني مدينًا له بأكثر مما انا مدين به للوالد
الاول . فالوالد الاول قد اوجدني في العالم اما انت فقد
اخترتني . لقد تقبّلني هو بداعي الضرورة وتقبلتني انت بما عهد
فيك من لطف وكرم ، فالذي احفظه منه انما هو عمل الجسد
اما الذي احفظه منك فهو عمل مشيئتك ، وبقدر ما نرى ان
العوامل الروحية هي فوق العوامل الجسدية اجدني مدينًا لك
بالاتحاد المقبل الذي جئت اليوم اشكرك عليه شكرًا سابقًا لاوانه
لتحجي المدارس التي تخرج رجالًا اذكيا . مثل حضرتك .
- توانيت هل نبحث بخطايي يا ابي ؟
- توماس نباحًا باهرًا .
- ديافواروس « لانجايكا » هيا ، حي حضرة السيد .
- ارغان

- توماس «لوالده» أأقبحها؟
 ديافواروس نعم نعم .
 توماس «لأنجايكا» مهديتي ، لقد كانت السماء عادية عندما منحتك
 لقب الخالة ، لأن ...
 ارغان هذه بنفي التي تخاطبها ولبست زوجتي .
 توماس واين هي ؟
 ارغان مستحضر .
 توماس «لوالده» أأنتظر يا أبي الى ان تحضر ؟
 ديافواروس اكل خطابك لحفرة الآتية .
 توماس آنسي ، كما ان تمثال ممنون كان يخرج لنا موسيقياً لدى
 انعكاس اشعة الشمس عليه هكذا اشعر بنفسي نتحرك
 ولبسافي ينطلق لدى ظهور شمس جمالك . وكما ان الطبيعيين
 يلاحظون ان الزهرة المطلق عليها اسم هليوتروب تدور من غير
 انقطاع الى جهة كوكب النهار هكذا قلبي فانه يدور دائماً
 الى جهة الكواكب المتألفة التي تنبثق من عينيك المعبودتين
 فأقربي يا آنستي ان ارفع اليوم الى هيكل جواذبك قربان هذا
 القلب الذي لا يستنشق الا مجداً واحداً وهو ان يظل حياته
 خادماً المطيع وزوجك الامين .
 توانيت «ساخرة» هذه نتيجة العلم انها تلقن اشياء اجمليلة .
 ارغان «لكليات» ماذا تقول في ذلك ؟
 كليانث اقول ان حضرة السيد يجيى بالعجائب ، واذا كان يجيد حرفة
 الطب بقدر ما يجيد حرفة الخطابة فكنا نتمنى ان يكون في

عداد مرضاه .

قوانيت

بدون ريب . وانه لامر جميل جداً ان يجيد اعطاء الحقن
كما يجيد اعطاء الخطابات .

ارغان

هيا ، هانوا كرمي ، ومقاعد للجميع ، اجلسي هنا يا بنتي .
« لديا فواروس » ترى يا سيدي ان الجميع معجبون بمحضرة
ولذلك ، واني اراك سعيداً بولدكم ذاك .

ديا فواروس

ليس لاني والده يا سيدي ، ولكنني استطعت ان اقول اني
مسرور به وان جميع الذين يرونه يشككون عنه كما يتكلمون
عن غلام لا يضر شراً . واقول ايضاً انه لا ينطوي على مخيلة
حاددة ولا على نار كالتي غالباً ما ترى في بعض الناس ، على ان
في هذا ما يجعلني ارتاح الى ذكائه : الصفة الضرورية لحرفة
الطبابة . عندما كان صغيراً لم يكن متحمساً ومتيقظاً ، وكان
يرى دائماً في عزلة عن الناس هادئاً ، عذياً ، لا يفوه بكلمة
ولا يأبه بثلث الالعب المسمومة صبيانية . ولقد تعبنا كثيراً في
تلقينه القراءة اذ لم يكن وهو في التاسعة من عمره ليجيد معرفة
الاحرف الالمانية وكنت اقول في نفسي : « لا بأس فالاشجار
المتأخرة هي التي تحمل افضل الثمار ، والنقش على الرخام اثبت
من النقش على التراب وانت يكن يستلزم جروداً ومشقة . »
وعند ما ارسلته الى المدرسة وجد في ذلك بعض الصعوبة ، على
انه تجلد على الصعوبات وتجلد كثيراً حتى ان اساتذته راحوا
يشنون على اجتماعه وانصابه على الدروس ، واخيراً توصل الى
اخذ شهاداته بيجين مرتفع ، واستطيع ان اقول بدون كبرياء

انه ما من تلميذ قدّر له ان يقوم بمثل الجلبة والضجيج المذين
قام هو بهما في المنازعات المدرسية ، فهو شديد المراس بالقتال
في سبيل مبادئه ولا يرجع عن رأيه في وجه من الوجوه بل
يتوغل دائماً فيه حتى ينفذ الى آخر حدود المنطق ، على ان
الذي يفرحني فيه اكثر من سواء في هذه المسائل والذي يحذو
فيه خذوي هو انه يتمسك تمسكاً اعمى بأراء القدماء ولم يشأ
يوماً ان يصني الى اختيارات المحدثين في مخترعات هذا
العصر المتعلقة بجري الدم وباراء من هذه الطينة .

توماس

« يأخذ من جيبه ملفاً من الاوراق يقدمه لـ «انجليكا» ولقد
وضعت رداً على هؤلاء نظرية اجرو «يجي ارغان» باذن من
سيدتي ان ارفعها الى حضرة الانسة لتكون عربونا عن باكورة
عقلي .

انجليكا

هذه حاجة لا تفيدني يا حضرة السيد لاني است ملعة بهذه
المسائل .

توانيت

هات هات فقد يكون فيها رسوم تزين بها الغرفة .
وباذن آخر من سيدتي ادعوك جميعاً في يوم من هذه الايام
الى حضور تشريح امرأة اريد ان اعطي رأي فيه .

توماس

سيكون جميلاً هذا التشريح . فقد سمعنا بان تيتيانا يعطون
رواية على شرف عشيقاتهم ولكن لم نسمع بان احداً منهم
اعطى تشريحاً . . . فلا ريب ان التشريح يكون اجمل من
الرواية .

توانيت

«لديافواروس» اليس في نيتك يا حضرة السيد ان تجد

ارغان

لا بئك مر كراً في البلاط ؟

ديافواروس اقول لك بصراحة ان حرفة في جانب العطاء لا تروقني ابداً
ولقد تبين لي ان البقاء في جانب الجمهور انسب واوفق ، فالجمهور
وضيع ، مسالم ، ولا ترى نفسك مسؤولاً عن امر معه . اما
العطاء فالذي يزعجني في التقرب منهم هو انهم عندما يرضون
يفرضون الشفاء ، فرضاً على اطبائهم .

توانيت في هذا ما يسر ويفرح . انهم لو شاء ان يفرضوا عليكم شفاءهم
اذ لا يحيئون اليهم لتحملوا الشفاء . بل انقبضوا مرتباتكم
وتعطوهم الادوية . اما الشفاء فعليهم ان يجدوه اذا استطاعوا
صحيح . فما علينا الا ان نعالج الناس بحسب الاصول .

ديافواروس ارغان « لكليات » يا حضرة السيد ، هل لك ان تجعل بطني تنشد
لحناً امام الحضور ؟

كليات انا بانتظار اوامرك يا سيدي ، ولقد خطر لي لكي يطرب
الحضور ، ان انشد مع حضرة الانسة فصلاً من مقناة صغيرة
نظمت حديثاً . « يعطي النجلىكا ورقة » خذي . هذا دورك
انا ؟

النجلىكا كليات « لالنجلىكا بصوت منخفض » ارجوك ، لا تعاندي ، ودعيني
افهمك ما هو الفصل الذي سننشده . « بصوت مرتفع » لا
بطاعني صوتي للانشاد ، ولكن يكفي ان اسمعني الجمهور ،
واني لا اعتذر عن عدم تمكيني من مرافقة حضرة الانسة في
المغنى .

الديست الابيات جميلة ؟ ارغان

كليات

هي مغناة صغيرة مرتجلة ، وان تسمعوا الان الا الشودة من
النثر الموقع او من الشعر المنشور كالذي توجبه العاطفة والحاجة
على شخصين يتكلمان بداهة
حسنا جداً ، فلنسمع .

اورغان

كليات

١) اليكم موضوع الفصل : كان احد الرعاة شاخصا الى جمال مشهد

بدا يتراءى لعينه واذا به يسمع ضجيجا بالقرب منه سألخه عن

جمال مشهده ، فالتفت فابصر رجلاً شرساً يسي الى راعية

٢) بكلمات وقحة . فما كان منه الا ان راح يدافع عن جنس يجب

على كل رجل ان يدافع عنه ، وبعد ان عاقب الشرس على

وفاحته دنا من الراعية فوقع نظره على فتاة قدرف من مقلتين

لم ير اجمل منها في العالم دموا لم يشاهد في عيانه اجمل منها

فقال في نفسه : « واحسرتاه ! هل ثقة من يقوى على اهانة فتاة

٣) بهذه الوداعة ؟ واي شرس من لم يجرى لا يتفطر قلبه

لدموع كهذه ؟ » ثم عهد على نفسه ان يوقف مجرى تلك

الدموع الجميلة ، وعهدت الراحمة على نفسها ان يدورها ان

٤) تشكره على خفة الطيف ، ولكن بطريقة جذابة عذبة ساحرة

لم يقو الراعي معها على امتلاك نفسه ، فقال في ضميره : « هل

ثمة احد جدير بهذا الشكر ؟ واي امرى لا يخاطر بحياته ولا

يرمي نفسه في المهالك في سبيل الحصول على كات عذبة خارجة

من ثم يعرف الجميل كهذا الفم ؟ » وما عثم الامر ان انفصل عن

راعيته المعبودة ، على ان النظرة الاولى كانت قد غرست في

قلبه حباً لا تجبي السنوات باحر منه . وما هو ان اخذ يشعر

منه

بآلام الفراق في مختلف انواعها ، وراح يسعى جهده لرؤيتها
 مرة اخرى ، الا ان الراعية كانت منيعة عنه [فصحت عزمته
 اخيراً على طلب يدها للزواج اذ احس بأنه لن يستطيع الحياة
 بدونها وكتب اليها بطاقة بشها فيها كل شواعره] وفي ذلك
 الوقت بلغه ان والده هذه الفتاة الجميلة قد وعد بها في آخر وان
 كل شيء يعد لحفلة الزواج . تصوروا اي فتوى استولى على
 قلب هذا الراعي الحزين فلم يطق صبراً على احتمال الضربة
 الاليمة ولم يقو على الفكرة القاسية التي تربه شخص من يجب
 بين ذراعي غيره ، على ان حبه اليأس فزع في وجهه سبيلاً
 لم استطاع بها ان يدخل الى بيت راعيته ليختبر شواعرها نحوه
 لولا ان كل منهما منه [فصادف هناك جميع الاستعدادات التي كانت
 في قلبها وقلبي مزاجه وهو غير اهل لها ، لقد لقي هذا المزاج
 المضطرب في القرب من الراعية الوديمة فتألم الغضب في
 صدره وولم يجد شيئاً يهدئ به عنده بنظرات موجعة ، على ان وجود
 والدها واحترامه للفتاة عن ان يخاطبها بسوى العيون ،
 [واخيراً استطاع ان يتفاد القدر واخذ يخاطب الراعية بهذا
 الكلام : « ينشد »

كفاني ، فيليس ، اشقى كفاني ولا تكتمني عن فؤادي الجريح
 ما في فؤادك يا اخت روجي ! أأحيا على تعسي ام اموت ؟

انجليكا « تنشد تراني ، ترسيس ، اشقى الانام

فهذا الزواج ضريح الغرام

تراني ابكي ، تراني اشقى !

- ارغان هو هو ! لم اكن اعلم ان بنيتي تجيد الغناء الى هذه الدرجة من غير ان تتردد .
- كليات « ينشد » فيليس ، واحسرتاه !
ألي مكان بقلبك ؟
- انجليكا احبك ، ترسيس ، لا انكر .
كليات الهي ! احقاً ترى ما سمعت
أم الحب في اذني يسخر ؟
اعيدي ، اعيدي على مسمعي .
- انجليكا احبك ترسيس !
كليات بجمك ، فيليس ، لا نقطعي .
انجليكا احبك !
- كليات اعيدي ، اعيديه مليون مرة .
انجليكا احبك ، ترسيس ، اني احبك ،
اني احبك ، اني احبك !
- كليات الهي شكراً لما تنعم ، فاني فتى عاشق مغرم ، ولكن هذا المزاحم .
انجليكا واني لا بغض هذا المزاحم اني لاقته كلمات [فهذا المزاحم داه
الحياة .
- كليات ولكن ابوك يريد .
انجليكا الموت اولى . الموت اولى
- ارغان ولكن ماذا يجيب الوالد على كل هذا ؟
كليات لا يجيب بشيء .
- ارغان انه لوالد احمق يسمع كل هذا ولا يقول شيئاً !

كليانت
ارغان
« يريد ان ينشد » آه يا جبي ..
لا لا ، بكفي ! ان في هذا الفصل مثلاً سيئاً ، فالراعي ترسيس
ففي وفتح والراعية فيليس فتاة حقاء لانها تجرؤ ان تتكلم بهذا
الشكل امام والدها . « لانجليكا » اريني هذه الورقة . هاها
1 اين الكلام الذي تنشدينه ؟ لا ارى على هذه الورقة الا
الموسيقى .

كليانت
ارغان
كليانت
ارغان
ألم يبلغك يا سيدي انهم اخترعوا منذ مدة قريبة نوعاً من
الكتابة يجمع بين النوتة والكلام
طيب . اشكرك ومع السلامة . فحين نستغي عن مغناطك هذه
ظننت نفسي افكك
السخافات لا تفكه . آه . هذه زوجتي

المشهد السابع

بلين - ارغان - انجليكا - ديافواروس - توماس ديافواروس - توانيت

ارغان
توماس
بلين
توماس
هوذا ابن السيد ديافواروس بامدام .
سيدتي ، ان السماء اعطتك بحق اسم الخالة لانه يرى على
وجهك ...
اني لمسورة بحضوري الى هنا لانشراف بروفيتك يا حضرة
السيد .
لانه يرى على وجهك . لانه يرى على وجهك . لقد قطعت
عليّ الكلام يا سيدتي فلبات ذاكرتي .

- ديافواروس اجل الكلام الى فرصة اخرى يا توماس
 ارغان كنت وددت لو حضرت قبل هنيهة يا عزيزتي الصغيرة
 توانيت آه يا مولاتي ! لقد خسرت كثيراً بعدم حضورك الى هنا قبل
 هنيهة لنسمعي مشهد الوالد الثاني وتمثال ممنون والزهرة المطلق
 عليها اسم هليوتروب
 ارغان « لا بنته » هيا يا بنتي ، المسي يد حضرة السيد واعطيه عهداً
 كما لو كنت تعطينه لزوجك
 ولكن يا والدي ...
 ارغان ولكن يا والدي ؟ ... ماذا نقصدين بذلك ؟
 انجليكا بحقك لا تعجل المسائل واعطنا الوقت اللازم لتعارف ونشعر
 كلانا بذلك الميل الضروري لتمكين الاتحاد الكامل
 توماس اما انا يا انسي ، فالمبسل قد خلق في نفسي ولا اجد حاجة
 للانتظار .
 انجليكا اذا كنت مستعجلاً الى هذه الدرجة يا حضرة السيد فانا غير
 مستعجلة ، واصارحك بان جدارتك لم تملك بعد من نفسي
 ارغان أوه ! طيب ، طيب ! على ان التملك هذا سيحدث بعد الزواج
 انجليكا ولكن يا والدي اعطنا الوقت اللازم ، فالزواج هو قيد لا ينبغي
 ان يغال به القلب بالقوة ، ولئن كان حضرته رجلاً شريفاً فلا
 يجوز له ان يرضى بشخص يعطي له رغباً عنه
 توماس ليفو كونسكانسيام ، يا حضرة الانسية . واستطيع ان اكون
 رجلاً شريفاً وان ارضى بك على يد حضرة والدك
 انجليكا انها الطريقة سيئة ان يجب احد الاخر على يد الغير وان

يسي . اليه

توماس أنا نقرأ في كتب الاقدمين يا حضرة الانسة ان عاداتهم في

الزواج كانت ان تخطف البنات من بيوت ابائهن خطفاً جبرياً

لكيلا يظن انهن يرتعبن بين اذرع الرجال بل ارادتهن

انجليكا ان الاقدمين يا - حضرة السيد هم الاقدمون وانما نحن ابناء اليوم

فالظواهر الخداعة لم تبق ضرورية في عصرنا هذا ، وعندما

تقتنع بصحة الزواج نسعى اليه من تلقاء انفسنا بدون ان نحتاج

الى من يجرنا اليه جراً ، فاصبر يا حضرة السيد ، واذا كنت

تحبني كما تقول فينبغي لك ان تنزل على ارادتي

توماس نعم يا حضرة الانسة ، اني احبك وانزل على ارادتك بشرط

ان لا تتمدى هذه الارادة صالح حيي لك

انجليكا ولكن اكبر دليل على الحب هو ان ينزل الحب على مشيئة من

يجب .

توماس ديستنفو يا حضرة الانسة . اما ما يتعلق بالامتلاك فاقول -

كونسيدو ، واما ما لا يتعلق به فاقول نيغو

عوانيت « لانجليكا » حضرته يجسد التحليل فهو خارج من المدرسة

حديثاً . فلماذا الاصرار الى هذا الحد ورفضك الحصول على

مجد الالتحاق بالجامعة ؟

ربما كان لها ميل اخر

بلين

انجليكا ان يكن لها ميل يا حضرة السيدة فهو ما يسمح لي به العقل

والشرف .

اروغان هلا ! اتواني خيال صحراء هنا ؟

بلين «لزوجها» لو كنت مكانك يا بني لما ارغمتها على الزواج وعرفت
ماذا اصنع

انجليكا اعرف ماذا تريدين ان تقولي يا حضرة السيدة ، ولا اجهل
ما تضمنه لي من الاخلاص ، على ان نصالحك قد لا تكون
موافقة للنزول عندها

بلين ذلك ان البنات العاقلات الشريفات مثلك يسخرن من الطاعة
والنزول على مشيئة ابائهن ، كان ذلك حسناً في الماضي

انجليكا ان لواجبات الابنة حداً يا حضرة السيدة ، والعقل والشرائع
لا تبسط هذه الواجبات على كل شيء اباك

بلين تريدان ان تقولي انك تختارين زوجاً على هواك
انجليكا إن يكن والدي لا يريد ان يزوجه من الرجل الذي احب
فارجو منه على الاقل ان لا يرغمني على التزوج من رجل لا
استطيع ان احبه

ارغان «لحضور» ايها السادة ، استمعوا عذراً على كل هذا
انجليكا لكل فتاة هدف في الزواج ، فمن الفتيات من يتزوجن ليخرجن

من ربة اهلن ويصبحن قادرات على التصرف بنفوسهن كما
يردن ، ومن الفتيات يا حضرة السيدة ، من يتخذن الزواج
وسيلة للتجارة فلا يتزوجن الا لثلاثين يموت ازواجهن ، وياخذن
بالتنقل من زوج الى زوج لكي يستولين على بقاياهم ، فهو لاء
الفتيات لا ينظرن الى الرجل النظرة الصحيحة

بلين اجدك اليوم شديدة الرغبة في التحليل ، ولا اعلم ماذا تقصدين
من وراء ذلك ؟

المشهد التاسع

ارغان — ديافواروس — توماس — قوانييت

* * *

ارغان تلك امرأة تحبني . . . هذا امر لا يصدق
 ديافواروس نستأذك الان بالانصراف يا سيدي
 ارغان ارجو منك يا سيدي ان تقول لي قليلا كيف انا اليوم
 ديافواروس « يحس نبض ارغان » توماس ، خذ لك الذراع الاخرى
 لارى ان كنت تعرف ان تعطي حكما في نبضه كيد ديبس^(١)
 توماس ديكو^(٢) ان نبض حضرته هو نبض رجل مريض
 ديافواروس حسنا .
 توماس وانه قليل التصلب لكيلا اقول انه صلب
 ديافواروس حسنا جداً
 توماس وانه سريع
 ديافواروس به نه^(٣)
 توماس ومتقطع ايضاً
 ديافواروس او يتيمه^(٤)
 توماس وهذا ما يدل على انزعاج في الباراشيم سبيلينيك اي في الرئة
 ديافواروس احسنت جداً
 ارغان لا ، فالسيد بورغون يقول ان المرض هو في كبدي
 ديافواروس نعم ، فن يقول باراشيم يقول هذا ايضاً بسبب العلاقة المتينة

(١) ماذا تقول ؟ (٢) اقول (٣) حسناً (٤) حسناً جداً

- التي بين الاثنين ، ا فلم يشتر عليك بان تأكل اللحم المشوي ؟
لا ، بل الحساء فقط . ارغان
- طيب ، فاللحم المشوي والحساء هما واحد . ان طبيبك حكيم
عاقل ولن يقدر لك ان تقع بين يدين افضل من يديه ديافواروس
- كم حبة ملح ينبغي لي ان اضع في البيضه ؟ ارغان
- ست حبات او ثماني او عشر حبات بشرط ان يكون العدد
مزدوجاً خلافاً لما في الادوية التي يوضع فيها الملح بالعدد المفرد ديافواروس
- الى اللقاء يا حضرة السيد ارغان

المشهد العاشر

بلين - ارغان

* * *

- جئت يا ولدي قبل الذهاب اطالعك على امر ينبغي لك ان
تتجذر منه ، فعندما مررت من امام غرفة المجليكا ابصرت فتى
في داخل الغرفة لم يكذب يراني حتى اطلق لساقيه الريح بلين
- فتى مع بنتي ؟ ارغان
- نعم . وكانت ابنتك الصغيرة لويزون معها فاحضرها اليك
واسنطقها بلين
- احضرها الي يا صغيرتي ، احضرها الي هنا آه ! يا لها شقية !
« وحده » لم ابق استغرب عنادها وتصلبها ارغان

المشهد الحادي عشر

ارغان — لوزون

* * *

- لوزون ماذا تريد يا ابي ؟ قالت لي خالتي انك تطعمني
 ارغان ايوه . اقتربي ، اقتربي . دوري على نفسك ، ارفعي عينيك
 انظري اليّ
 لوزون ماذا يا ابي ؟
 ارغان ماذا ؟
 لوزون ماذا ؟
 ارغان اليس لديك شيء ، نقولينة لي ؟
 لوزون اذا اردت ان اسليك فاسمع قصة جلد الحمار او قصة الغراب
 والشعلب التي سمعتها من ممة
 ارغان ليس هذا ما اريد
 لوزون وماذا تريد اذا ؟
 ارغان آه ! يا عفريته ، انك تجهلين ماذا اريد
 لوزون عفواً يا بابا .
 ارغان اهي هذه طاعتك لي ؟
 لوزون ماذا ؟
 ارغان ألم اشر عليك بان تطعمني على كل ما ترين وتسمعين ؟
 لوزون نعم يا بابا .
 ارغان وهل عملت بحسب اشارتي ؟

- لويزون نعم يا بابا . ولقد جئت اطعمك على كل ما رأيت .
 ارغان اولم تري شيئاً اليوم ؟
 لويزون لا يا بابا .
 ارغان لا ؟
 لويزون لا يا بابا .
 ارغان صحيح ؟
 لويزون صحيح .
 ارغان هلا ! سأريك شيئاً لم تويه بعد .
 لويزون « ترى قضيباً في يد والدها » آه ، يا بابا !
 ارغان آه ! آه ! ايها القناع الصغير ، لم تريدي ان تقولي لي انك
 ابصرت شابا في غرفة اختك !
 لويزون « باكية » بابا !
 ارغان « يأخذها من ذراعها » سأعلمك ان لا تكذبي مرة اخرى .
 لويزون « ترمي على قدميه » آه يا بابا ! اغفر لي يا بابا . قالت لي
 اخي لكيلا اقول لك . ولكن سأقول لك كل شيء
 ارغان ينبغي اولاً ان اعاقبك على كذبك ، وبعد ذلك نتدبر الباقي
 لويزون اغفر لي يا بابا .
 ارغان لا ، لا .
 لويزون باسم الله يا بابا لا نقل لا .
 ارغان « يريد ان يضربها » هيا ، هيا .
 لويزون آه يا بابا ! جرحتي ، جرحتي ! اصبر . لقد مت . « نتماهر
 انها ماتت »

هلا ! ماذا اري ؟ لويزون ، لويزون ! آه يارب ، لويزون !
آه ! يا بني ! يا لي من شقي ! مانت بني ! ماذا صنعت ؟ يا بني
يا لويزون ، يا صغيرتي .

ارغان

بابا ، بابا ، لا تبك هكذا ، فلم امت تمام .
يا لك عفرية محالة ! هل لالا ! اغفر لك للمرة الاخيرة
بشرط ان تطاعيني على كل شيء .
نعم يا بابا .

لويزون

ارغان

ولكن احذري الكذب فهذه اصبعي الصغيرة نقول لي كل
شيء اذا كذبت .

لويزون

ارغان

ولكن يا بابا لا تقل لاختي اني قلت لك كل شيء
لا ، لا .

لويزون

ارغان

« بعد ان نتحقق من انه لا يسمعها احد » دخل رجل الى
غرفة اختي ، وكنت انا هناك .

لويزون

وبعد ذلك ؟

ارغان

سألته ماذا يريد فقال لي انه استاذها في الموسيقى
« على حدة » هم ! هم ! « لويزون » وبعد ذلك ؟

لويزون

ارغان

وبعد ذلك جاءت اختي

لويزون

وبعد ذلك

ارغان

قالت له : اخرج ، اخرج ، اخرج ! بالله اخرج ! انك تضعني
في مأزق .

لويزون

اكمل

ارغان

ولكن هو لم يشأ ان يخرج .

لويزون

- ارغان ماذا قال لها ؟
- لويزون قال لها لا اعلم كم من الاشياء الكثيرة .
- ارغان وماذا ايضاً ؟
- لويزون قال لها انه يحبها جداً جداً وانها اجمل فتاة في العالم .
- ارغان وبعد ذلك ؟
- لويزون وبعد ذلك ركم على قدميها .
- ارغان وبعد ذلك ؟
- لويزون وبعد ذلك جعل يقبل يديها .
- ارغان وبعد ذلك ؟
- لويزون وبعد ذلك مرت خالتي امام الباب فهرب .
- ارغان ألم يبقَ شيء اخر نقولينه لي ؟
- لويزون لا يا بابا .
- ارغان ولكن هذه اصبعي الصغيرة نقول اشياء « يضع اصبعه على اذنه »
- اصبري . ها ها ! نعم ؟ هو هو ! ان اصبعي الصغيرة نقول لي
- اشياء لم تطلعيني عليها .
- لويزون لا يا بابا ، لا تصدقها ، فهي كذابة .
- ارغان اوه ! طيب ! سنرى ذلك . اخرجي الان واحذري كل شيء .
- اذهي . « وحده » آه ! لا نعلم من اين تأتي المشاكل ! ولم ابقَ
- اجد فرصة للتفكير في مرضي ! « يسقط على الكرسي »

المشهد الثاني عشر

بيروالد — ارغان

* * *

ماذا يا اخي ؟ كيف ترى نفسك اليوم ؟

بيروالد

آه يا اخي ، اسوأ من اي يوم كان .

ارغان

كيف اسوأ ؟

بيروالد

نعم ، اشعر بضعف لا يصدق .

ارغان

هذا خبر مكدّر .

بيروالد

حتى اني لم ابق اقوى على الكلام .

ارغان

جئت اليك يا اخي لاعرض عليك نصيباً للعزيزة انجليكا .

بيروالد

« ينهض عن كرسيه ويتكلم بغضب » لا تكلمني عن هذه

ارغان

الشقية يا اخي ! وثقة ، صافلة ، ملعونة . وسأضعها في الدير

قبل يومين .

آه ، احسنت ، اني لمسرور بعودة القوة اليك وبأن زيارتي

بيروالد

افادتك . اما المسائل العائلية فستتكم عنها بعد ذلك .

« الستار »

الفصل الثالث

المشهد الاول

بيرالد — ارغان — توانيت

* * *

اتريد ان نتكلم هنيهة يا اخي ؟	بيرالد
اصبر قليلا فساءعود	ارغان
خذ يا سيدي ، فهل نسيت انك لا تستطيع المشي من غير عصا ؟	توانيت
الحق معك .	ارغان

المشهد الثاني

بيرالد — توانيت

* * *

ارجو اليك ان لا تهمل امر ابنة اخيك	توانيت
سأستعمل جميع الوسائل لانال لها كل متعنياتها .	بيرالد
يجب ان نحول دون هذا الزواج الغريب الذي خلاله ان يحدثه ، ولقد خطرت لي فكرة حسنة وهي ان ندخل الى هذا المكان طبيبا من جهتنا يستدرج السيد ارغان الى اقضاء الطبيب بورغون عنه بعد ان يصف له تصرفاته السيئة . واذ لبس لدينا من يقوم بهذه المهمة فقد صحت عزمي ان لعب هذا الدور بنفسني	توانيت

بيروالد
توانيت

ماذا ؟

هي فكرة غريبة ، وقد تكون موافقة اكثر منها حكيمة فدعني
اعمل ، واعمل انت من جهتك . هوذا صاحبنا

المشهد الثالث

ارغان - بيروالد

بيروالد

اتريد يا اخي ان اسألك قبل كل شيء امرأ واحداً وهو ان لا
تدع الغضب يستولي عليك في اثناء الحديث ؟
بدون شك .

ارغان

وان تجيب بدون امتعاض على الاسئلة التي اطرحها عليك
نعم .

بيروالد

ارغان

وان نبحث معاً في المسائل التي سنتناولها بروح مجرد من الاهواء ؟
يا الله ! نعم . نعم .

ارغان

بيروالد

من اين يا اخي ، وانت صاحب ثروة طائلة وليس لديك الا
ابنة واحدة اذ لا اريد ان اكلمك عن الصغرى قلت من
اين جئت بهذه الفكرة المدهشة وهي انك تريد ادخالها الى الدير
ومن اين يا اخي اني صاحب السيادة في بيتي وان لي الحق في
ان اعلم ما اراه حسناً ؟

ارغان

بيروالد

ان زوجتك لا تنفأ تنصحك بالتخلي عن ابنتيك ، ولا اشك
في ان روحاً من الشفقة يسبغ لها ان تراهما راهبتين .

ارغان

ها ها ! وصلتني الى النقطة وبدأنا بالمرأة المسكينة ، فهي التي

تعمل جميع السيئات وجميع الناس يحملون عليها .
 لا يا اخي ، لندع زوجتك في مكانها ، فهي امرأة مخلصه كل
 الاخلاص لعيلتك ومجردة من اية مصلحة خاصة وهي الى ذلك
 تحبك وتحنو عليك حنواً مجسماً ، وتظهر لابنتيك عطفاً اكيداً
 هذا لا ريب فيه . فلنقف هذا الباب ولنرجع الى ابنتك . على
 اي مبدأ يا اخي ، تريد ان تزوجها من ابن طيب ؟
 على مبدأ ان اعطي نفسي صهرأ يوافقي .

بيراالد

ولكن هذا ليس حال ابنتك يا اخي ، فهناك نصيب امير لها
 ايوه ، ولكن هذا يا اخي ايز لي
 ولكن الزوج الذي ستتخذه ابنتك اينبغي ان يكون لها ام لك ؟
 ينبغي ان يكون لي ولها ، واريد ان ادخل الى بيتي الناس الذين
 احتاج اليهم

ارغان

بيراالد

ارغان

بيراالد

ارغان

اذا كان الامر كذلك فابنتك الصغرى لو كانت كبيرة اكنت
 تزوجها من اجزائي ؟
 ولم لا ؟

بيراالد

ارغان

بيراالد

وهل من الحكمة ان تبقى الى الابد مزمو لا باطبائك واجزائك
 وتريد ان تكون مريضاً رغمًا عن الناس وعن الطبيعة ؟
 ماذا نقصد بقولك هذا ؟

ارغان

بيراالد

اقصد يا اخي اني لا اعرف رجلاً اقل مرضاً منك واني لا
 اطلب لنفسني ان اكون احسن منك صحة ، والبرهان الكبير
 على صحتك وسلامة جسمك هو انك مع الادوية والعقاقير التي
 استعملتها لم تتوصل بعد الى تعكير مزاجك

ارغان ولكن يا اخي اتعلم ان العقاقير هي التي تحفظني وان السيد بورغون يقول ان قواي تنحط دفعة واحدة لو بقيت ثلاثة ايام بدون ان اعطني بنفسى ؟

بيرالد وانا اقول لك اذا لم تحذر هذا الرجل فانه ليظل يعتني بك حتى يؤدبك الى العالم الاخر .

ارغان ولكن يا اخي ، تعال نبحث بحثاً عقلياً . الا تؤمن بالطب ؟

بيرالد لا يا اخي ، ولا ارى ان الحكمة توجب عليّ ان اؤمن به .

ارغان ماذا ؟ الا تصدق شيئاً اعترف به جميع الناس واحترمه جميع العصور ؟

بيرالد ليس اني لا اصدق فحسب ، بل اراه ، بيني وبينك ، عارضاً من اكبر عوارض الجنون البشري ، واثن نظرت الى الاشياء نظرة فيلسوف لا ارى اسخف واضحك من رجل يريد ان يشفي سواه

ارغان لماذا لا تريد يا اخي ان تصدق بان رجلاً يستطيع ان يشفي رجلاً آخر ؟

بيرالد لان العقل يا اخي يدلنا على ان لوالب الآلة البشرية لا تزال الى الان اسراراً غامضة لا يفقه الانسان شيئاً منها وان الطبيعة وضعت على اعيننا اغشية سمكية لا نستطيع معها رؤية شيء او معرفة شيء .

ارغان اذن تريد ان تقول ان الاطباء لا يعرفون شيئاً بل يعرفون اشياء ، فهم في الجملة يعرفون التكلم باللغة اللاتينية ويحيدون باللغة اليونانية تعداد انواع الامراض وتحديداتها

ونفسحها ، اما من حيث الشفاء منها فهم لا يعرفون شيئاً البتة
ولكن لا سبيل لاحد ان ينكر ان الاطباء يعرفون بقضايا
الامراض اكثر مما يعرف سواهم .

ارغان

انهم يعرفون باخي اشياء لا تستحق الذكر ولا تشفي من
امور خطيرة ولا يقوم فنيهم الا على خليط من السكام يعطيك
عبارات بدل البراهين ووعوداً بدل الحقائق

بيزالد

واخيراً يا اخي هناك قوم لا يقولون عنك حقاً وحكمة ، ونرى
جميع الناس يلجأون في امراضهم الى الاطباء

ارغان

هذا برهان على الضعف البشري وليس على حقيقة الفن
ولكن الاطباء يستعملون فنيهم لانفسهم ، وهذا دليل على
انهم يعرفون بحقيقةته

بيزالد

ارغان

لا ، بل هناك من الاطباء من هم واقعون في الخطأ العام الذي
يستفيدون منه ، ومن هم يستفيدون منه من غير ان يقعوا فيه
والسيد بورغونك مثلاً هو طبيب من قمة رأسه الى باطن قدميه .
فهو يؤمن بقواعده اكثر من ايمانه بجميع البراهين الحسابية ،
ويعتقد انه من الخطأ ان يجري امتحان على هذه القواعد ، وهو
الى ذلك كله لا يرى في الطب شيئاً مبهماً او مشبوهاً به او
صعباً ، وبكل ما في روحه من الشراسمة لا يعمد الى وزن
ما يجربه او التبصر به . ولا ينبغي ان يؤخذ على ما يفعل فهو
يشحن الرجل الى العالم الاخر بنية سليمة ، ولا يكون فعله
بقتله اياك الا ما فعله بزوجته واولاده وما يفعله بنفسه عند
الحاجة .

بيزالد

يظهر يا اخي ، ان حقدك على هذا الطبيب يرجع الى زمن بعيد
ولكن انرجع الى صلب الموضوع - ماذا يفعل الانسان عندما
يمرض ؟

لا يفعل شيئاً .

ابداً ؟

ابداً مطلقاً . فما عليه الا ان يلزم السكينة والراحة ، فالطبيعة
نفسها عند ما نتركها على سجيتهما تملص بكل هدوء ونودة من
الخلل الذي سقطت فيه ، فالقلق الذي يستولي علينا وقراغ
الصبر هما اللذان يعكران على الطبيعة مجراها ، وارى ان معظم
الناس يموتون من عفاقيرهم وليس من امراضهم

ولكن لا ينبغي لنا ان ننكر ان باستطاعة الانسان ان يساعد
هذه الطبيعة ببعض الاشياء

يا الله ! اسمع يا اخي ، ان كل ما نقوله اوهام صرفة يحلو انما
التمسك بها ، ولقد تسلمت بين البشر ، في كل زمن ، خيالات
جميلة صدقناها لانها نلائم شاربنا ونزعائنا . فعندما يحدثك
الطبيب بمساعدته للطبيعة واتخاذها اياها ونزعه عنها ما يضر بها
ومدم اياها بما ينقصها ، عندما يحدثك بتنقية الدم وتطهير
الاحشاء واعادة الصدر الى حالته الطبيعية وتقوية القلب وحفظ
الحرارة ، وعندما يقول لك انه يملك امراً لا طالة الحياة فهو
في كل ذلك يقص عليك رواية الطب ، ولكن عندما تصل الى
الحقيقة والتجربة لا ترى شيئاً من كل ذلك ، ويكون شأنك
معها شأن تلك الاحلام الجميلة التي لا تترك لك في ساعة اليقظة

ارغان

بيرالد

ارغان

بيرالد

ارغان

بيرالد

الامراة تصديقها .

ارغان تريد ان تقول ان جميع العلوم في العالم مخبوءة في راسك ،
وتريد ان تقول انك تعرف اكثر مما يعرفه جميع علماء الطب
في هذا العصر .

بيرالد ان اطباءك العظماء نوعان : اذا سمعتمهم يتكلمون فهم احذق
البشر ، واذا رأيتمهم يعملون فهم اجهل الناس اجمعين .

ارغان هي هاي ! ارى انك طبيب عظيم . ولكم اريد ان يكون هنا
الان احد هؤلاء السادة ليقرعك بالحجة ويحط من صلتك

بيرالد لم آخذ على عهدي ماربة الطب يا اخي ، ولكل في الحياة ان
يؤمن بما يريد . وما قلته لك الان يجب ان يبقى بيننا فلا
يتجاوزنا الى ثالث ، وكنت اتمنى ان انزعك ولو قليلا من
الخطأ الواقع فيه ، واذا شئت فانا مستعد لاخذك تشاهد احدي
روايات مولير في هذا الصدد .

ارغان ان موليرك هذا وقع هو ورواياته ومهازله ، وافي لاجده
اسخف البشر بضحكه من اشراف الناس كالاطباء .

بيرالد ان مولير لا يضحك من الاطباء على المسرح بل من الطب .
ارغان واي شأن له مع الطب ليكلف نفسه المراقبة عليه ؟ انه ولا
شك سخييف وخبيل يسخر من الاستشارات والوصفات ،
ويمهاجم صفوف الاطباء ، ويضع على مسرحه اشخاصا اجلاء
ك هؤلاء السادة !

بيرالد ومن تريد ان يضع على مسرحه غير مهن الناس على تباينها ؟
الا ترى كل يوم على المسرح هؤلاء الامراء والملوك الذين هم

من بيوت كريمة كالاطباء.

ارغان

وحق الله لا الشيطان ، لو كنت طبيباً لانقمت من وقاحته ،
وعندما يمرض تركته يموت بدون نجدة . ولو كنت طبيباً
ومرض لما وصفت له اقل تضميد او اقل جرعة ، ولقلت له
مت ! مت ! فهذا يعلمك مرة اخرى كيف يسخر من الجامعة
هوذا انت تستشيط غضباً عليه .

بيرالد

نعم ، فهو ضال . ولو كان الاطباء عاقلين لعملوا بحسب قولي
ولكنه سيكون اعقل من اطباتك فلن يطلب نجدة منهم .
لسوء حظهم اذا هو لا يستعين بالادوية .

ارغان

بيرالد

ارغان

بيرالد

واذا هو لا يستعين بالادوية فلأن له حجة في ذلك ، فهو يقول
ان الاستعانة بالادوية لا يسمح بها الا للاقوياء المتصلي
الاجسام الذين يقوون على تحمل العقاقير فوق المرض ، اما هو
فلا قوة له الا على حمل دائه .

ارغان

يا لها حجة سخيفة ! اسمع يا اخي ، لنقطع حديثنا عن هذا
الرجل فهو يضاعف المي ويدنني من الموت

بيرالد

بطيبة خاطر يا اخي ، ولكي نغير الحديث اقول لك انه لا
ينبغي لك ان تعزم عزماً قاسياً على وضع ابنك في الدير ، وانه
لا يليق بك ان تسير في مسائل الزواج ، بحسب اهوائك
المطورة ، وان الحكمة تقضي في مثل هذه الاحوال ان ينزل
الرجل على رغبة بنته لان في القضية امر حياة طوبلة وعلى هذه
الحياة تتوقف السعادة او الشقاء .

المشهد الرابع

السيد فلوران « في يده عقاقير » — ارغان — بيرالد

* * *

- ارغان « لبيرالد نجاة » آه ! باذنك يا اخي .
 بيرالد كيف ؟ ماذا تريد ان تفعل ؟
 ارغان ان استعمل هذا الضماد ، فلان انا آخر .
 بيرالد اتهمز ؟ اترك لا تستطيع ان تبقى هنيهة من غير ضماد
 وتطبيب ؟ أجل ذلك الى وقت اخر والزم الراحة الان .
 ارغان « الى فلوران » الى هذا المساء او الى غدا يا سيد فلوران .
 السيد فلوران « لبيرالد » بماذا تحشر نفسك ؟ واي حق يخولك التعرض
 لاوامر الطب ومنع حضرة السيد عن اخذ علاجي ؟ ارى ان
 جسامتك لمن اشد الوقاحات !
 بيرالد اذهب اذهب ، يظهر لي انك لم تعود مخاطبة الوجوه .
 السيد فلوران لا يصح ان تهزأ بالادوية وتضيع عليّ وقفي ، فلم اجيء الى هنا
 الا لتنفيذ امر جليل ، وما أخبر السيد بورغون كيف منعني عن
 القيام بواجبي في تنفيذ اوامره . سترى ! سترى ! « يخرج »
 ارغان ستكون يا اخي ، سبباً لوقوع حادث مؤلم في هذا المكان
 بيرالد وما هو هذا الحادث يا اخي ؟ اهو انك لم تستعمل علاجاً وصفه
 السيد بورغون ؟ قل لي ، الا سبيل لشفائك من مرض الاطباء
 تريد ان تحيما عمرك مدفونا في عقاقيرهم ؟
 ارغان يا الله يا اخي ! انك تتكلم بلسان رجل سليم الجسد ، ولكنك

لو كنت مكاني لغيرت لمجنتك هذه . وانه ان السهولة على
الرجل ان يتناول الطب بقلبات اللسان عندما يكون متخففاً
بصحة جيدة .

ولكن اي داء بك؟

ببرالد

انك لتثير غضبي ! واود لو شعرت بما اشعر به من الالم ...
آه ! هوذا السيد بورغون

ارغان

المشهد الخامس

السيد بورغون - ارغان - ببرالد - توانيت

* * *

السيد بورغون عرفت منذ هنيهة ، هناك على الباب ، اموراً خطيرة ، وهي ان
احداً هنا يسخر من اوامري ، وان الدواء الذي وصفته قد
رُفِض .

سيدي ، ليس انا ...

ارغان

السيد بورغون « يقاطعه » انها لجسارة كبيرة وتمرّد غريب من مريض على
طبيبه .

يا للفظاعة !

توانيت

السيد بورغون لان يرفض دواء حلا لي ان اخترعه بنفسه ...

ليس انا ...

ارغان

السيد بورغون وان اخترعه بحسب قواعد الفن ...

يا للفظاعة !

توانيت

السيد بورغون دواء كان من شأنه ان يفعل في الاحشاء فعلاً عجيبيّاً ...

مريض الوهم - ٤

ارغان اخي !
 السيد بورغون لان يحتقر هذا الدواء ويرفض ...
 ارغان هو الذي ...
 السيد بورغون فهذا امر بل حادث فظيع !
 توانيت صحيح !
 السيد بورغون بل جنابة هائلة على الطب .
 ارغان هو السبب ...
 السيد بورغون جنابة على جلالة الجامعة لا تغتفر بسمهولة ...
 توانيت صدقت .
 السيد بورغون اعلان لك اني قطعت علاقتي معك .
 ارغان هو اخي ..
 السيد بورغون وقطعت صلاتي بك .
 توانيت خيراً تصنع .
 السيد بورغون ولكي اختم اية علاقة لي بك امزق الهبة التي كنت انوي ان
 اهبها لابن شقيقي على اثر الزواج .
 ارغان ان اخي هو الذي سبب هذا الشر .
 السيد بورغون أنتحتقر حقنني ؟
 ارغان مرن باحضارها لا آخذها .
 السيد بورغون كنت اوشكت ان اتفذك .
 توانيت لا يستحق ذلك .
 السيد بورغون كنت اوشكت ان انظف جسدك تنظيفاً نهائياً .
 ارغان آم يا اخي !

السيد بورغون ولم يكن باقياً سوى دزينة عقاقير لاشفيك الشفاء التام
توانيت انه لا يستحق عذابتك .

السيد بورغون ولكن بما انك لم تسأ ان تشفى عن يدي ...
ارغان ليس الذنب عليّ

السيد بورغون بما انك خرجت عن الطاعة الواجبة للمريض نحو طبيبه ...
توانيت هذا يصرخ الانتقام !

السيد بورغون بما انك اعلنت التمرد على الادوية التي اشرت بها ...
ارغان هه ! لم اتمرد .

السيد بورغون اقول لك اني اتخلى عنك لدائك ، لتشويش احشائك ، لفساد
دمك ، ولتعكير مزاجك !

توانيت خيراً صنعت .
ارغان يا الله !

السيد بورغون واريد قبل اربعة ايام ان تصبح في حالة مشؤومة ...
ارغان يا رحمة الله !

السيد بورغون وان تقع في البراديبيسي ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن البراديبيسي للديسبيسي ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الديسبيسي للايبيسي ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الايبيسي ليايتري ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الياثري المديستري ...

ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الياثري المديروبيسي ...

ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الياثري المديروبيسي لقد انت الحياة حيث يقولك جنونك

« يخرج »

المشهد السابع

ارغان - بيرالد

ارغان آه يا الله ! لقد مت ! لقد طوحت بي يا اخي !

بيرالد ماذا ؟ ما بك ؟

ارغان لم ابق اتحمل . وبدأت اشعر ان الطب ينتقم .

بيرالد وحقك يا اخي انك مجنون ، فلاي داع كل ما تفعل ؟ عد

الى نفسك قليلا ولا ترسل نفسك على اوهاها .

ارغان ألم تسمع يا اخي تلك الامراض الهائلة التي هددني بها ؟

بيرالد يا لك رجلا ساذجا بسيطاً !

ارغان وقال اني سأصبح في حالة مشؤومة قبل اربعة ايام

بيرالد واي وزن لكلامه ؟ اهو اعجوبة تكلمت ؟ يخيل لمن يسمعك

ان السيد بورغون يقبض بيده على خيط ايامك فهو ببساطة ساعة

يشاء ويشده ساعة يريد كانه اوتي سلطنة سامية . فاعلم ان

مبادئ حياتك هي في نفسك وان غضب السيد بورغون لا

يستطيع ان يمتك الا قدر ما تستطيع عقافيره ان تحييك
 أه يا اخي ! انه يعرف مزاجي كما هو والطريقة التي يديرني بها
 لا ينبغي لك ان تنكر انك رجل وهمي يرى الاشياء بمقلة
 غريبة .

ارغان

بيرالد

المشهد الثامن السابع

ارغان - بيرالد - توانيت

« لارغان » مولاي ، هوذا طبيب يطلب رؤيتك .

توانيت

واي طبيب ؟

ارغان

طبيب من الطب .

توانيت

اسالك من هو .

ارغان

لا اعرفه ، ولكنه يشبهني كما تشبه النقطة النقطة ، ولو لم
 اكن واثقة ان والدي كانت امرأة شريفة لقلت انه اخ لي
 جاءت به أمي بعد موت والدي .
 ادخله .

توانيت

ارغان

المشهد التاسع

ارغان - بيرالد

انك مخدوم كما تريد ، طبيب يتركك واخر يمثل لديك .
 اخشى ان تكون صديقا لامر غير محمود .

بيرالد

ارغان

بيرالد الا تحيد عن هذه الفكرة ؟

المشهد العاشر

ارغان — بيرالد — توانيت « متنكرة بزي طبيب »

توانيت « لارغان » تقبل يا حضرة السيد زيارتي هذه واقبل ان اقدم
 لك خدماتي الصغيرة التي تحتاج اليها
 ارغان اشكرك يا سيدي . « لبيرالد » وحقك انه توانيت بعينها
 توانيت ارجو منك يا حضرة السيد ان تعذرني فلقد نسيت ان اعطي
 خادمي اشارة ضرورية ، وسأعود سريعاً .

المشهد الحادي عشر

ارغان — بيرالد

ارغان ا كنت تشك في انه توانيت ؟
 بيرالد حقاً انه لشبه غريب . ولكن كثيراً ما شاهدنا مثل هذه الانواع
 من الاشياء ، والتواريخ ملأى بمثل هذه الالاعاب من الطبيعة
 ارغان اما انا فاني مدهوش ، و . . .

المشهد الثاني عشر

ارغان — بيرالد — توانيت

توانيت	ماذا تريد يا سيدي ؟
ارغان	ماذا ؟
توانيت	الم تنادني ؟
ارغان	انا ؟ لا .
توانيت	اذن اخطأتني اذني .
ارغان	ابقي هنا قليلا لتري هذا الطبيب كم يشبهك
توانيت	صحيح ، ولكنني مشغولة الان « نخرج »

المشهد الثالث عشر

ارغان — بيرالد

ارغان	لو لم انظرهما معا لاعتقدت انهما واحد
بيرالد	لقد قرأت اشياء مذهشة عن مثل هذه المشابهات ، وكثيرا ما
	اتضح لنا ان الناس موهومون في هذا الزمن .
ارغان	اما انا فكنت اقسمت على ان الشخصين هما واحد

المشهد الرابع عشر

ارغان — بيرالد — توانيت « متنكرة بزي طبيب »

توانيت	العفو يا سيدي .
ارغان	« لبيرالد بصوت خافت » غريب عجيب !
توانيت	ارجو منك ان لا يسوءك تطفلي بالحضور الى هذا المكان لرؤية

مريض شهير مثلك فالشهرة العريضة التي نتمتع بها تغفر لي
الحرية التي اتخذتها .

اني خادمك يا سيدي .

ارى يا سيدي انك تفرق في النظر اليّ فكم تظن ان لي
من العمر ؟

لا اظن انك تجاوز السادسة او السابعة والعشرين

« تضحك » بل عمري تسعون سنة .

تسعون سنة ؟ ؟ !

ايوه . وانك لترى عاملا من اسرار في ابقائي يائعا وصلبا
الى الان .

وحقك ، انه لشيخ صغير في التسعين من العمر .

اني طبيب جوال اطوف من مدينة الى مدينة ، ومن مقاطعة

الى مقاطعة ، ومن مملكة الى مملكة لاجت لي عن مواد تليق

بي ، واجد مرضاء جديريين باهتامي ، حزينين بالاسرار المدهشة

التي اكتشفها في الطب . فاني اعف عن اللهو بتلك الامراض

العادية كالزكام والحميات الصغيرة وما شاكلها ، واريد امراضا

خطيرة ، كالحميات المشتركة والطاعون والسل الرئوي ، فهذه

الامراض الهوى ، وبها انتصر ، وكما اود لو اصبحت بكل هذه

الامراض وتحتل عنك جميع الاطباء فيست واشرفت على

الموت لايبرهن لك على عظم فائدة عقاقيري وشدة رغبي في

اداء خدمة اليك .

اني مدين لك يا سيدي بالعطف الذي تشعر به نحوي

ارغان

توانيت

ارغان

توانيت

ارغان

توانيت

ارغان

توانيت

ارغان

- توانيت
اعطني نبضك • هو ! ان هذا النبض وقع جداً • اري جيداً
انك لم تعرفني بعد • فمن هو طبيبك ؟
- ارغان
السيد بورغون
- توانيت
هذا الرجل لم يكتب اسمه على لوحى بين كبار الاطباء •
بماذا يقول انك مصاب ؟
- ارغان
يقول اني مصاب بمرض الكبد ، ويقول غيره بمرض المعدة •
- توانيت
انهم جملاء جميعاً ، فانت مريض بالرئة •
- ارغان
بالرئة ؟
- توانيت
ايوه • بماذا تشعر ؟
- ارغان
اشعر من حين الى اخر بالام في الراس •
- توانيت
تماماً ، هي الرئة •
- ارغان
ويخيل الى احياناً ان غشاء على عيني •
- توانيت
الرئة •
- ارغان
واشعر بعض الاحيان بالام في القلب •
- توانيت
الرئة •
- ارغان
واحس احياناً بتعب في كل الاعضاء •
- توانيت
الرئة •
- ارغان
وفي بعض الاوقات تفاجئني الام في البطن •
- توانيت
الرئة • لك شبهة في ما تأكل ؟
- ارغان
نعم يا سيدي
- توانيت
الرئة • اتحب ان تشرب قليلاً من النبيذ ؟
- ارغان
نعم يا سيدي

الرئة • ويدركك نعاس خفيف بعد الغذاء فتتميل للنوم ؟	توانيت
نعم يا سيدي •	ارغان
الرئة ، الرئة قلت لك • بماذا يشير عليك طبيبك ان تأكل ؟	توانيت
بأمرني بالخضر •	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
ولحم الطيور	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
ولحم العجول	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
واللبن	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
والبيض الطري •	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
وفي المساء بضع خوخات لتسهل البطن	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
ويشير عليّ ان اشرب الببند ممزوجاً بالماء •	ارغان
جاهل ، جاهلان ، جاهلون ، اينيورانتوس ، اينيورانتا ،	توانيت
اينيورانتوم ، يجب عليك ان تأخذ نبذك صرقالصبح دمك	
سميناً ، ويذغني لك ان تأكل لحم الفدادين المسخنة والخنازير	
والجبنه الهوللاندية والارز والكستنا • فطبيبك ابله سخيف ،	
وسأرسل اليك واحداً من قبلي وازورك من حين الى آخر ما	
زلت في هذه المدينة •	

ارغان
اقطع ذراعاً واقطع عيناً لتقوم الاخرى في عافية ! اني لافضل
ان تبقى الاثنتان على ما هما عليه . يالهـا عملية جميلة تجعلني
مقطوع اليد اعور

المشهد السادس عشر
ارغان - بيرالد - نوانيت

نوانيت « نلتظاها بانها تخاطب احداً » هيا هيا ، فانا خادمك ولا طاقة
لي على الضحك .
ارغان ما هناك ؟

نوانيت طيبك ولقد حاول ان يجس نبضي
ارغان ارأيتنه ؟ انه يبلغ التسعين من العمر
بيرالد اسمع يا اخي ، بما انك قطعت علافاً انك بالسيد بورغون الا
تريد ان اخاطبك بشأن النصيب المتقدم لابنتك ؟
ارغان لا يا اخي ، اريد ان ادخلها الى الدير ، لانها تمردت على مشيئتي
وارى ان هناك عشقاً صغيراً ، ثم اني اكتشفت في هذا الصدد
بضعة امرار لا يعلم احد اني اكتشفتها .

بيرالد قل لي يا اخي ، اي ذنب على ابنة تشعربيل الى فني ؟ وهل
ثمة ما بثير الغضب ان يكن الامر شريفاً كالزواج ؟
ارغان مها يكن فانها ستصير راهبة . ولقد عزمت .
بيرالد اتريد ان ترضي احداً بذلك
ارغان فهمت ماذا نقصد . ان زوجتي تضغط على قلبك .

- بيراالد
 بما انك تريد ان احاطبك بقلب مفتوح اقول لك نعم ،
 فامرأتك هي التي اقصدها ، ولا اخفي عنك انك تنزل على جميع
 مقاصدها وتقع في جميع الفخاخ التي تنصبها لك
 آه ، لا تفلت لسانك على مولاتي يا حضرة السيد ، فهي امرأة
 لا يستطيع احد ان يتناولها بكلمة سوء تحب مولاي
 ويحبها .
- ارغان
 سلمها عن شدة تعلقها بي .
 صحيح .
- توانيت
 ارغان
 وعن القلق الذي يسببه لها مرضي .
 بكل تأكيد .
- توانيت
 ارغان
 وعن العناية التي تخصني بها .
- توانيت
 ارغان
 نطق حقاً . « لبيراالد » تريد ان اعطيك برهاناً على تعلق
 مولاتي بمولاي ؟ « لارغان » اقبل ان افعمه بالحجة .
 كيف ؟
- ارغان
 توانيت
 ستحضر مولاتي الى هنا ، فتمدد على هذا المقعد وتظاهر بانك
 ميت ، فترى بأم عينك اي حزن يستولي عليها عندما اطلعها
 على النبا .
- ارغان
 توانيت
 رضيت بذلك .
- ارغان
 توانيت
 نعم ، ولكن لا تدعها طويلاً في قنوطها لئلا تموت
 دعيني افعل .
- توانيت
 « لبيراالد » اختبئ انت في هذه الزاوية

المشهد السابع عشر

ارغان - توانيت

* * *

ارغان الا ينجم خطر من النظار بالموت ؟
توانيت لا لا . اي خطر ؟ تمدد هنا فقط . هي ذي مولائي فاستعد

المشهد الثامن عشر

بلين - ارغان « ممدداً على مقعده » - توانيت

* * *

توانيت « نمتظاها بانها لم تر بلين » آه ، يا الله ! آه ! يا للشقاء ! يا
للشقاء ! يا للحادث المشؤوم !

بلين ماذا ، توانيت ؟

توانيت اه يا سيدتي !

بلين ماذا جرى ؟

توانيت زوجك مات !

بلين زوجي مات !

توانيت واحسرتاه ! نعم ، مات زوجك المسكين !

بلين صحيح ؟ ؟

توانيت صحيح . ولم يعلم احد بالنبأ بعد . لقد مات بين ذراعي .

فانظري اليه ممدداً على هذا المقعد

بلين شكراً للسماء ، لقد تخلصت من حمل ثقيل ! يا لك بلهاء يا توانيت

ما الذي يحزنك ؟

خيل الي يا مولاتي ان البكاء ضروري

توانيت

هاهيا ، لا موجب للبكاء . اية خسارة هي هذه ؟ وماذا
كانت فائدته على الارض ؟ رجل غير الرجال ، قدر ، بمقوت
لا هدنة اللادوية في بطنه ، يبصق ، يسعل دائما ، لا فكر له
ولا مجلس ، مضجر ، يُتعب الناس ويوبخ الخدم والخدامات
ليل نهار !

انه لتأبين جميل ،

توانيت

ينبغي يا توانيت ان تساعدني على تنفيذ خطتي ، وان تعلمي ان
تعبك لن يذهب سدى . وبما ان حسن الحظ شاء ان لا يعلم
احد بموته فلنحمله الى سريره ولنترك موته مجهولا الى ان
انجز عملي ، فهناك اوراق ونقود اريد ان استولي عليها ، فليس
من العدل ان اكون صرفت زهرة عمري بالقرب منه بدون ثمرة
تعالى ، توانيت ، ولنبدأ بالاستيلاء على المفاتيح

« ينهض فجأة » على رسلك !

ارغان

آه !

بلين

ايوه ، يا سيدتي يا زوجتي ، اهكذا تحبينني ؟

ارغان

آه آه ، لم يمت !

توانيت

« بلين وهي خارجة » اني لشديد الغبطة بمعرفة عطفك وسماع

ارغان

تأينتك لي . ولكني سأكون حكيما في المستقبل فلا انجز
كثيراً من الاشياء

المشهد التاسع عشر

بيرالد « خارجاً من مخبأه » ارغان — توانيت

* * *

أرأيت يا اخي ؟

بيرالد

توانيت

وحق نفسي ، ما كنت لأصدق ذلك ، ولكن ... اسمع

ابنتك قادمة ، فتمدد كما كنت وانتر بآي شكل سننتلق خبر

موتك ، فالاختبار حسن في كل شيء

« بيرالد يختفي في الزاوية »

المشهد العشرون

ارغان — انجليكا — توانيت

* * *

« ننتظار بانها لم تر انجليكا » اوه ! يا السماء ! اوه ! يا للنبأ

توانيت

المفجع ! يا للنهار المشؤوم !

ما بك ، توانيت ، ماذا جرى ؟

انجليكا

واأسفاه ! نبأ مفجع !

توانيت

ما هو هذا النبأ ؟

انجليكا

والدك مات !

توانيت

والدي مات يا توانيت ؟

انجليكا

نعم ، انظري اليه ، فقد مات منذ هنيهة على اثر ضعف شديد

توانيت

ادركه فجأة .

آه ! ايها السماء ! يا لسوء البخت ! يا للمصيبة الظالمة !

انجليكا

واحسرتاه ! أأفقد والذي وهو آخر ما بقي لي في العالم ؟
 أأفقدوه وهو غضبان علي ؟ ما ذا يحل لي ؟ يا لي من شقية !
 أي عزاء لي بعدائي ؟ بعد هذه الخسارة فادحة ؟

المشهد الواحد والعشرون

ارغان - انجليكا - كليانت - توانيت

كليانت ما بك يا جميلتي انجليكا ؟ واية نكبة تبكين ؟
 انجليكا آه ! ابكي اعز مالي في الحياة ! ابكي والذي .
 كليانت آه ! ابتها السماء ! يا للكارثة ! يا للضربة ، واحسرتاه ، بعد
 ان توسلت الى عمك بان يطلب لي يدك من والدك جئت الآن
 لا قدم نفسي اليه واستمنحه يدك
 انجليكا آه يا كليانت ، لنفلق هذا الحديث ، ولنضع هنا فكرة الزواج ،
 فبعد موت والذي صرت أتوق الى هجر هذا العالم . اجل
 يا والذي ، لئن اكن تمردت على مشيئتك فساعمل على الاقل
 بحسب رغباتك واكفر بهجري العالم عن الحزن الذي سببته
 لك . « نرتمي على قدميها » إقبل يا والذي ان اعاقك وانت
 ميت ...

ارغان « يعانق انجليكا » آه يا بنتي !

انجليكا آهي !

ارغان تعالي ، ولا تخافي ، فلم امت يا بنتي ، انت من دمي الحقيقي
 وبنتي الحقيقية .

المشهد الثاني والعشرون

ارغان - بيرالد - انجليكا - كليانت - توانيت

* * *

انجليكا آه ! يا للمفاجأة اللذيذة ، بما ان السماء اعادتك الي ياوالدي
تقبل ان ارتقي على قدميك واتوسل اليك في شيء واحد : ان
تكن غير راض بمبيلي ، واذا شئت ان ترفض كليانت زوجاً لي
فاني اقسم لك ان لا اتزوج احداً غيره . هذا كل ما اطلبه
اليك .

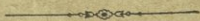
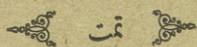
كليانت « يرتقي على قدمي ارغان » سيدي ، اقبل توسلاتها وتوسلاتي ،
ولا تقف حائلاً دون هوى جميل .
بيرالد اُنقدر يا اخي ان تعارض امرأ كهذا ؟

توانيت سيدي ، اُنكون متحجراً امام حب كهذا الحب ؟
ارغان اقبل بالزواج بشرط ان يصير طبيباً « لكليانت » اعمل طبيباً
فاعطيك ابنتي

كليانت بطيبة خاطر يا سيدي . ان يكن زواجي من ابنتك متوقفاً على
هذا فاني اعهذك على ان اصير طبيباً بل اجزائياً ايضاً . واذا
اقتضى الامر ان اصير اكثر من ذلك فاني مستعد لان اصيره
في سبيل انجليكا الجميلة .

بيرالد ولكن خطرت لي فكرة يا اخي : فاعمل طبيباً انت ايضاً ،
فالحال تكون انسب اذا وجدت في نفسك كل ما تحتاج اليه
توانيت حقاً قال . فهذا انسب شيء لتشفى عاجلاً

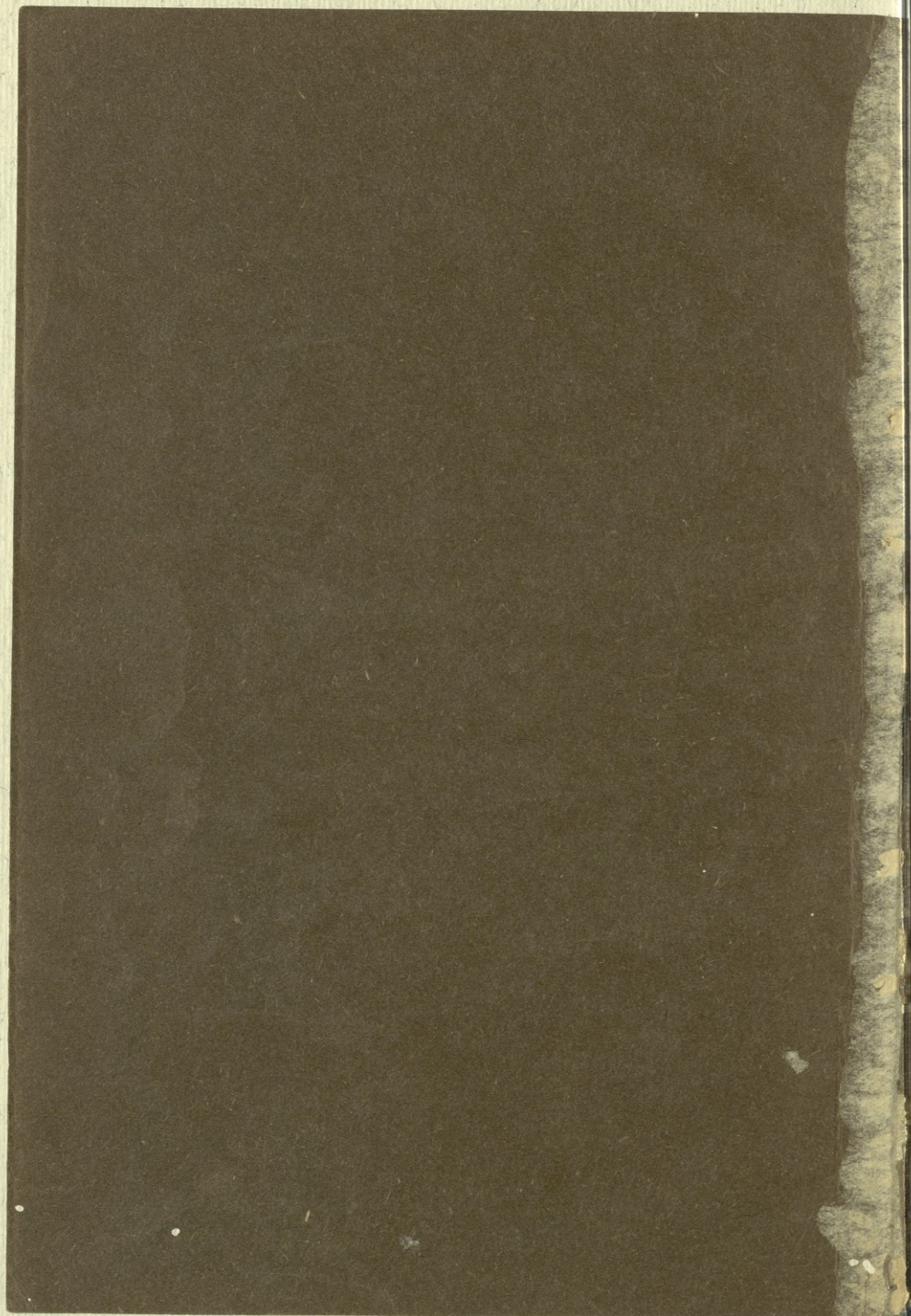
- ارغان اذنك تسخر مني يا اخي ، فهل تستطيع ان ادرس الطب بعد هذه الكبرة ؟
- بيرالد تدرس الطب ؟ وهل انت بحاجة الى درسه ؟ اليس في الاطباء من هم دونك علماً ومعرفة ؟
- ارغان ولكن ينبغي لي ان اكون عارفاً باللغة تينية لاتمكن من تمييز الامراض والعقاقير
- بيرالد عندما انتسلم ثوب الطبيب وقبعتنه نتعلم كل ذلك ، وتصبح بعدئذ احذق مما نتصور .
- ارغان أيوه ! عندما ألبس هذا الثوب اصير عارفاً بمصادر الامراض ؟
- بيرالد نعم ، فما عليك الا ان نتكلم بثوب وقبعة ليصبح كل جاهل عالماً وكل سخافة حجة .
- توانيت اسمع ياسيدي ، فلحييتك حاضرة ، واللحية نصف الطبيب .
- ارغان على كل انا مستعد .

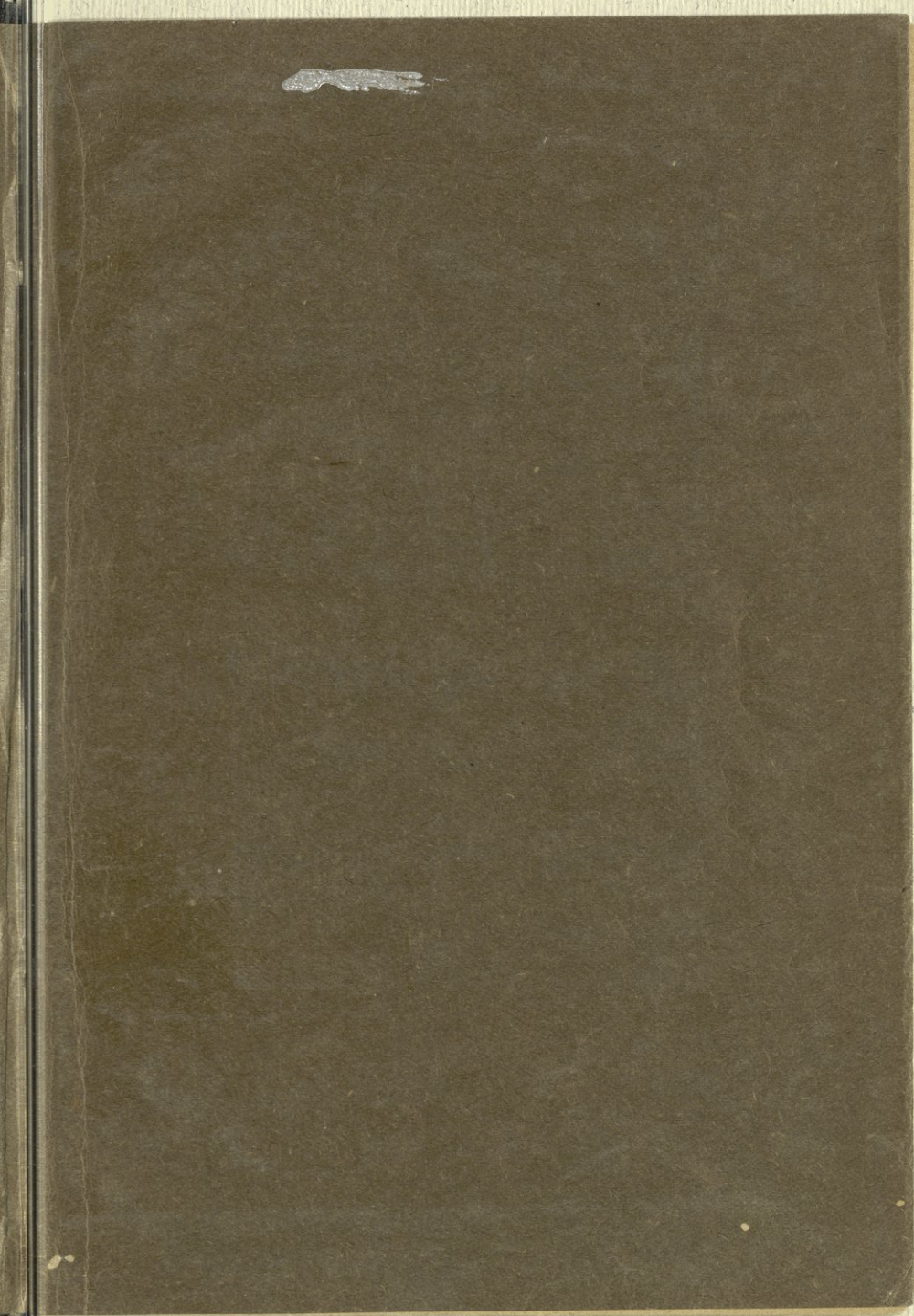


مَكْتَبَةُ صَالِحٍ فِي بَيْرُوتِهَا

صندوق البريد عدد ١٠

رسل فهرستها تجاناً لمصلحة منها





أبو شبكة، الياس
مريض الوهم: رواية تمثيلية هزلية ذات

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01032296



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

